PROVISIONAL
A/35/PV.76
1 December 1980
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الخامسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والسبعين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الاثنين ، ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد فون فيشمار (جمهورية ألمانيا الاتحادية)

- تمويل قوات الأمم المتحدة لصيانة السلم في الشرق الأوسط [١٠١]
  (أ) قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك
  (ج) استعراض معدلات السداد التي تدفع الى حكومات الدول المساهمة بقوات
  تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الأول)
- قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف [٢٤]
- برنامج العمل

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال شهر الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

80-62451/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥ / ٢٠

نظر البند [١٠١ (أ) ، (ج)] من جدول الأعمال

تمويل قوات الأمم المتحدة لصيانة السلم في الشرق الأوسط : تقرير اللجنة الخامسة (الجزء الأول) (A/35/667)

(أ) قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك

(ج) استعراض معدلات السداد التي تدفع الى حكومات الدول المساهمة بقوات

قدّم السيد بدرسن (كندا) مقرر اللجنة الخامسة تقرير هذه اللجنة (A/35/667 and Corr.1) ثم تحدث على النحو التالي :

السيد بدرسن (كندا) ، مقرر اللجنة الخامسة (الكلمة بالانكليزية) : يشرفني أن أقدم الجزء الأول من تقرير اللجنة الخامسة بشأن البند ١٠١ من جدول الأعمال ، المعنون " تمويل قوات الأمم المتحدة لصيانة السلم في الشرق الأوسط " . ان التقرير الحالي الوارد في الوثيقة A/35/667 ، يتصل بالبندين الفرعيين (أ) المتعلق " بقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك " ، (ج) المتعلق " باستعراض معدلات السداد التي تدفع الى حكومات الدول المساهمة بقوات " .

وبالنسبة للجزء الأخير ، فتوصي اللجنة الخامسة في الفقرة العاشرة من تقريرها ، باعتماد مشروع قرار ، والذى هو مشروع القرار الأول .

أما بالنسبة لمسألة تمويل قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك فتوصي اللجنة الخامسة باعتماد مشروع القرار المكون من جزأين والذى يظهر كمشروع القرار الثاني .

وفي هذا السياق ، أود أن ألفت نظر الجمعية العامة الى أن تصويبا قد صدر بموجب الوثيقة A/35/667/Corr.1 ، وهو يتعلق بالنصوص الصينية ، والانكليزية ، والروسية فقط . ويتضمن النص المصحح للفقرة الثالثة من ديباجة مشروع القرار الثاني ألف . وسوف يلاحظ المندوبون الموقرون انه من بين مختلف القرارات الواردة في هذه الفقرة ، أن القرار الأخير منها قد ذكر على

Digitized by UNOG Library

انه " ٣٥/ــــ " في الأول من كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٨٠ . وهذا المكان الشاغر سوف يدرج فيه فيما بعد الرقم الذى سيعطي لمشروع القرار الأول بمجرد أن تعتمده الجمعية العامة .

وأخيرا ، أود أن أسترعي انتباه الجمعية العامة الى الفقرة الثانية من تقرير اللجنة الخامسة حيث أوصى باعتماد مشروع مقرر ، يتعلق بالفترة المالية الخاصة بقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك .

اعمالا للمادة ٦٦ من النظام الداخلي ، تقرر عدم مناقشة تقرير اللجنة الخامسة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن ، ستشرع الجمعية في البت في مشروعات القرارات التي أوصت بها اللجنة الخامسة ، وأود أن أذكّر السادة الأعضاء أنه وفقا للمقرر ٣٤/٤٠١ ، فان تعليلات التصويت يجب ألا يتجاوز أى منها عشرة دقائق ، ويجب أن تلقي بها الوفود من مقاعدها . والآن سأعطي الكلمة لأولئك المندوبين الذين يودون تعليل تصويتهم قبل التصويت .

السيد الأكوع (اليمن) : لبعض الملابسات صوّت وفدى خطأ في اللجنة الخامسة ضد مشاريع القرارات الواردة بالوثيقة (A/35/667) والمتعلقة بتمويل قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في الشرق الأوسط . ووفد بلادى يود أن يؤكد على موقفه المبدئي من هذه المسألة . لقد رفضنا وعارضنا في آن واحد أى اجراء من شأنه تحميل ميزانية الأمم المتحدة تكاليف ارسال قوات لحفظ السلام في الشرق الأوسط حرصا منا على مبدأ أن على المعتدى وحده أن يتحمل نتائج عدوانه .

وفي هذا الصدد فاننا نؤكد موقفنا الرافض لاستخدام قوات الأمم المتحدة في تكريس العدوان واطالة أمد احتلال أراضي الغير بالقوة . ومن المؤسف أن نلاحظ أن قوات الأمم المتحدة العاملة في الشرق الأوسط لم تستخدم لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية ، أو وقف اعتداءات اسرائيل المستمرة على الشعب العربي الفلسطيني ، والشعوب العربية المجاورة لفلسطين المحتلة ، وانما حصرت مهمتها على مجرد الفصل بين المتحاربين .

وبناء على ذلك فقد كان وفد بلادى ينتوى ــ لو كان قد تم تصويت ــ أن يمتنع عن التصويت على المشاريع الآنفة الذكر .

Digitized by UNOG Library

السيد الألفي (الجماهيرية العربية الليبية) : ان وفدى قد سبق أن أتيحت لـــــه الفرصة لشرح موقفه من هذه القضية في مناسبات عديدة سابقة سواء أمام مجلس الأمن أو هذه الجمعية. هذا الموقف الذى يتمثل أساسا في عدم اعتراف بلادى مبدئيا بالقرارات المنشئة لتلك القوات .

ونود هنا فقط أن نؤكد أنه انطلاقا من ذلك الموقف المبدئي ، فان وفدى لم يشارك فـــــي التصويت على مشروعي القرارين اللذين أوصت بهما اللجنة الخامسة في الفقرة العاشرة من تقريرهـــــا الوارد في الوثيقة A/35/667 .

Digitized by UNOG Library

السيد هونغا فو (بنـن) (الكلمة بالفرنسية) : ان وفد جمهورية بنن الشعبية وفقا لموقفه التقليدى . لن يشارك في التصويت على مشاريع القرارات الثلاثة التي ندرسها الآن . وأود أن أسجل موقف جمهورية بنن الشعبية في محضر هذه الجلسة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن سوف نشرع في التصويت على توصيات اللجنة الخامسة التي تظهر في الفقرة العاشرة من تقريرها ، الوثيقة A/35/667 .

سوف نبدأ بالتصويت أولا على مشروع القرار الأول المعنون " استعراض معدلات سداد المبالغ التي تدفع الى حكومات الدول المساهمة بقوات " .

وقد طلب اجراء تصويت مسجل .

أجرى تصويت مسجل .

المؤيدون : الأرجنتين ، استراليا ، النمسا ، جزر البهاما ، البحرين ، بنغلاديش ، بربادوس ، بلجيكا ، بوتان ، بوليفيا ، البرازيل ، بورما ، بوروندى ، كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشاد ، شيلي ، جزر القمر ، الدانمرك ، مصر ، اثيوبيا ، فيجي ، فنلندا ، فرنسا ، غامبيا ، جمهورية المانيا الاتحادية ، غانا ، اليونان ، غينيا ، ايسلندا ، الهند ، اندونيسيا ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، اليابان ، الاردن ، الكويت ، لبنان ، ليسوتو ، لكسمبرغ ، ماليزيا ، مالطة ، موريتانيا ، موريشيوس ، المكسيك ، المغرب ، نيبال ، هولندا ، نيوزيلندا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، بيرو ، الفلبين ، بولندا ، البرتغال ، قطر ، رواندا ، سانت لوسيا ، ساموا ، المملكة العربية السعودية ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، الصومال ، اسبانيا ، السودان ، سوازيلند ، السويد ، تايلند ، توغو ، تركيا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، جمهورية الكاميرون المتحدة ، جمهورية تنزانيا المتحدة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، فولتا العليا ، أوروغواى ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، زامبيا ، زمبابوى .

Digitized by UNOG Library

المعارضون : البانيا ، بلغاريا ، جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، فرينادا ، هنغاريا ، العراق ، منغوليا ، الجمهورية العربية السورية ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

الممتنعون : الجزائر ، الكونغو ، غينيا - بيساو ، مدغشقر ، ملاوى ، ملديف ، رومانيا ، سان تومي وبرينسيبي ، تونس ، اليمن .

اعتمد مشروع القرار الأول بأغلبية تسعة وثمانين صوتا مقابل ثلاثة عشر صوتا ، وامتناع عشرة عن التصويت . (القرار رقم ٣٥/٤٤)*

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : ان مشروع القرار الثاني المتعلق بـ " تمويل قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك " ينقسم الى قسمين ألف ، وباء .

سوف يتم التصويت أولا على مشروع القرار الثاني " ألف " .

وقد طلب اجراء تصويت مسجل .

أجرى تصويت مسجل .

المؤيدون : الارجنتين ، استراليا ، النمسا ، جزر البهاما ، البحرين ، بنغلاديش ، بربادوس ، بلجيكا ، بوتان ، بوليفيا ، البرازيل ، بورما ، بوروندي ، كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشاد ، شيلي ، جزر القمر ، الدانمرك ، مصر ، اثيوبيا ، فيجي ، فنلندا ، فرنسا ، غامبيا ، جمهورية المانيا الاتحادية ، غانا ، اليونان ، غينيا ، ايسلندا ، الهند ، اندونيسيا ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، اليابان ، الأردن ، الكويت ، لبنان ، ليسوتو ، لكسمبرغ ، مدغشقر ، ماليزيا ، مالطة ، موريتانيا ،

---

* ثم بعد ذلك أبلغت وفود كل من اكوادور ، وغينيا الاستوائية ، ومالي ، وملاوى ، وترينيداد وتوباغو انها كانت تنتوى التصويت لصالح مشروع القرار .

Digitized by UNOG Library

موريشيوس ، المكسيك ، المغرب ، نيبال ، هولندا ، نيوزيلندا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، بيرو ، الفلبين ، بولندا ، البرتغال ، قطر ، رومانيا ، رواندا ، سانت لوسيا ، ساموا ، المملكة العربية السعودية ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، الصومال ، اسبانيا ، السودان ، سوازيلند ، السويد ، تايلند ، توغو ، ترينيداد وتوباغو ، تونس ، تركيا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، جمهورية الكاميرون المتحدة ، جمهورية تنزانيا المتحدة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، فولتا العليا ، أوروغواى ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، زامبيا ، زمبابوى .

المعارضون : البانيا ، أنغولا ، غرينادا ، العراق ، الجمهورية العربية السورية .

الممتنعون : الجزائر ، بلغاريا ، جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، الكونغو ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، غينيا — بيساو ، هنغاريا ، ملاوى ، ملديف ، منغوليا ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، اليمن .

اعتمد مشروع القرار الثاني ألف بأغلبية ثلاثة وتسعين صوتا مقابل خمسة أصوات وامتناع خمسة عشر عن التصويت . (القرار رقم ٣٥ / ٤٥ " ألف ")*

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : وبعد ذلك سوف يتم التصويت على مشروع القرار الثاني (باء) .

وقد طلب اجراء تصويت مسجل .

أجرى تصويت مسجل .

المؤيدون : الأرجنتين ، استراليا ، النمسا ، جزر البهاما ، البحرين ، بنغلاديش ، بربادوس ، بلجيكا ، بوتان ، بوليفيا ، البرازيل ، بورما ، بوروندى ،

---

* ثم بعد ذلك أبلغت وفود كل من اكوادور ، غينيا الاستوائية ، مالي ، ملاوى الأمانة انها كانت تنتوى التصويت لصالح مشروع القرار .

Digitized by UNOG Library

كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشاد ، شيلي ، جزر القمر ، الدانمرك ، مصر ، اثيوبيا ، فيجي ، فنلندا ، فرنسا ، غامبيا ، جمهورية المانيا الاتحادية ، غانا ، اليونان ، ايسلندا ، الهند ، اندونيسيا ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، اليابان ، الاردن ، الكويت ، لبنان ، ليسوتو ، لكسمبرغ ، مدغشقر ، ماليزيا ، مالطة ، موريتانيا ، موريشيوس ، المكسيك ، المغرب ، نيبال ، هولندا ، نيوزيلندا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، بيرو ، الفلبين ، بولندا ، البرتغال ، قطر ، رواندا ، سانت لوسيا ، ساموا ، المملكة العربية السعودية ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، الصومال ، اسبانيا ، السودان ، سوازيلند ، السويد ، تايلند ، توغو ، ترينيداد وتوباغو ، تونس ، تركيا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، جمهورية الكاميرون المتحدة ، جمهورية تنزانيا المتحدة ، الولايات المتحدة الامريكية ، فولتا العليا ، أوروغواى ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، زامبيا ، زمبابوى .

المعارضون : البانيا ، أنغولا ، بلغاريا ، جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، غرينادا ، هنغاريا ، العراق ، منغوليا ، الجمهورية العربية السورية ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

الممتنعون : الجزائر ، الكونغو ، غينيا ، غينيا - بيساو ، ملاوى ، ملديف ، رومانيا ، اليمن .

اعتمد مشروع القرار الثاني (باء) بأغلبية واحد وتسعين صوتا مقابل أربعة عشر صوتا وامتناع ثمانية عن التصويت . (القرار ٣٥ / ٤٥ "باء")*

---

* ثم بعد ذلك أبلغت وفود كل من اكوادور ، غينيا الاستوائية ، مالي ، ملاوى الأمانة انها كانت تنتوى التصويت لصالح مشروع القرار .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن ننتقل الى الفقرة الحادية عشرة من التقرير الوارد في الوثيقة A/35/667. اذ توصي اللجنة الخامسة ـ دون اعتراض ـ باعتماد مشروع مقرر بعنوان " الفترة المالية الخاصة لقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك " .

فهل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تعتمد مشروع هذا المقرر ؟

تم اعتماد مشروع المقرر .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : والآن أعطي الكلمة لمندوب البانيا الذى طلب الكلمة لتعليل تصويته بعد التصويت .

السيد ريزو (البانيا) (الكلمة بالانكليزية) : نظرا للأسباب التي شرحناها وأوضحناها في عدة مناسبات سابقة ، حينما كان يتم التصويت على تمويل قوات الأمم المتحدة في الشرق الأوسط ، يكرر وفد جمهورية البانيا الشعبية الاشتراكية مرة أخرى انه لن يشترك في "تمويل قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك". لذا ، صوّت الوفد الألباني ضد مشروعات القرارات الواردة في الوثيقة A/35/667 .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : وهكذا ، اختتمت الجمعية العامة بحثها للبندين الفرعيين (أ) ، (ج) من البند " ١٠١ " من جدول الأعمال .

مواصلة نظر البند " ٢٤ " من جدول الأعمال

قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف . (A/35/35)

Digitized by UNOG Library

السيد العلي (العراق) : كان وفد بلادي في الدورتين الماضيتين على صواب عندما أكد بصورة قاطعة بأن اتفاقيتي كامب ديفيد محكوم عليهما بالوصول الى طريق مسدود ، لأنهما تقومان على انكار حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في أرضه ووطنه والاعتداء على السيادة العربية واحتقار المجتمع الدولي وقوانينه ومنظماته .

اننا اليوم نرى جميعا أن السير على نهج كامب ديفيد قد قاد الى طريق مسدود ، فلا قضية الصراع العربي - الصهيوني قد حلت ، ولا قضية حقوق الشعب الفلسطيني قد ضمنت وعلى العكس من ذلك فان الصراع في الشرق الأوسط قد تعقد وتوتر على نحو لم يسبق له مثيل ، نتيجة تعزز النزعة العدوانية التوسعية الصهيونية ، التي اعتبرت الاتفاقيتين اقرارا ودعما لنزعتها العدوانية التوسعية .

فلقد أدى اشتراك الرئيس المصري أنور السادات مع الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني ، على توقيع الاتفاقيتين المذكورتين الى اهمال الجهود الدولية والاقليمية للوصول الى سلام حقيقي أساسه استرجاع أرض فلسطين وحقوق شعبها ، كما عاد بالقضية الفلسطينية الى مرحلة تعمد انكار وجود الشعب الفلسطيني المناضل من خلال الاصرار على تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وتنفيذ عملية ضم القدس العربية الى الكيان الصهيوني ، وتوسيع نطاق بناء المستعمرات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة ، ودخول حكومة الكيان الصهيوني مباشرة في أعمال الارهاب والاغتيال المنظمة ضد المواطنين الفلسطينيين وممثليهم الشرعيين في الأرض المحتلة كما حصل مع عمد الضفة الغربية .

لقد توقعنا حصول هذا كله ، وأكدنا أنه سيحصل كثمرة طبيعية لاتفاقيتي كامب ديفيد . وكان من الطبيعي أن نتوقع آنذاك أيضا أن تقود هاتان الاتفاقيتان الى الطريق المسدود ، حيث ينقلب العلاج المفترض الى سم يزيد الجروح آلاما وتقيحا .

ونود أن نسجل هنا بأن الرئيس الامريكي جيمي كارتر الذي خطط ودفع الى توقيعهما بهدف تحقيق أغراض عديدة من بينها ضمان اعادة انتخابه ، قد وصل هو الآخر الى طريق مسدود ، حينما رفض الشعب الامريكي انتخابه . اننا وان كنا لا نستهدف الحديث عن الشؤون الداخلية الامريكية ، بيد أن من المهم التأكيد بأن سقوط كارتر كان يشكل بالنسبة لنا مؤشرا مهما فقد عكس

Digitized by UNOG Library

هذا السقوط في أحد أوجهه ادراك الشعب الامريكي لمخاطر سياسة ادارته القائمة على المغامرة بمصالح امريكا العليا ، وذلك بتصعيد العداء للعرب للوصول الى مكاسب آنية وأنانية مكشوفة .

ولعل أكثر الأطراف ادراكا لمغزى سقوط كارتر بالنسبة لقضية نضال الشعب الفلسطيني هو الرئيس المصرى السادات الذى أعلن مؤخرا انه قلق من نتائج سقوط كارتر. لقد اكتشف السادات بأن سقوط كارتر يعكس أزمة كامب ديفيد ، وفشل المؤامرة التي ترتبت عليها لمحو الشخصية الفلسطينية وتجاهل حقوق العرب .

واستنادا الى ذلك فاننا نعتقد بأن أى دور امريكي جديد ، أو أى مواصلة للدور القديم في الشرق الأوسط ، لا يقوم على احترام حقوق العرب الكاملة والثابتة ولا يقر بحقوق الشعب الفلسطيني محكوم عليه بالفشل ، تماما كما حصل لكارتر وأسلافه .

ولعل من المفيد هنا تذكيركم وتذكير المجتمع الدولي بموقف العراق من الحلول المطروحة او التي ستطرح ، لأننا نعتقد بأن الشرق الأوسط قد دخل مرحلة حاسمة في تاريخه سوف تعكس تأثيراتها أكثر فأكثر على العالم ربما في الشهور القادمة .

لقد أكدنا في العام الماضي بأن موقفنا من الصراع العربي - الصهيوني والقضية الفلسطينية تحكمه المبادئ التالية :

أولا - يجب عدم مكافأة المعتدى على عدوانه فيمنح اقرارا بشرعية احتلاله لأراضي الغير.

ثانيا - ان لا يحرم المواطن الأصلي (الفلسطيني) من حقوقه القومية والتاريخية في وطنه فلسطين .

ثالثا - ان لا تحل مشاكل يهود العالم على حساب العرب وحقوقهم ووجودهم .

رابعا - ان لا تقوم " النظرة الواقعية " في السياسة الدولية على أساس طلب تنازلات من طرف واحد هو الطرف العربي ، بل يجب أن تؤخذ الحقوق القومية والوطنية بنظر الاعتبار ، وكذلك الحقائق الثابتة الخاصة بالمشكلة التي تثبت أن فلسطين كانت لآلاف السنين وطنا للعرب الفلسطينيين ، بينما كان وجود اليهود فيها عابرا حدث لفترة قصيرة على جزء من أرض فلسطين ، ونتيجة لاستخدام القوة ضد السكان الأصليين .

Digitized by UNOG Library

خامسا - ان لا يكون الحل جزءا من مخطط دولي لاقتسام الوطن العربي واستمرار تجزئته واستغلاله وربطه بالصراعات الدولية .

ان العراق في الوقت الذى يقدر ويشجع فيه التطور الايجابي الذى حصل في الرأى العام الدولي ، وفي مواقف دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية من قضية فلسطين والوضع في المنطقة العربية يود أن يؤكد على ضرورة أن تقترن الأقوال بالأفعال لأن العرب لا يمكنهم أن يكتفوا بالأقوال واعلان المواقف ولا بد من اتخاذ خطوات ايجابية محددة بهدف حمل الكيان الصهيوني على التخلي عن سياسة العدوان والتوسع .

اننا نطالب الجمعية العامة باتخاذ قرار يدعو الى فرض المقاطعة الاقتصادية والعسكرية على الكيان الصهيوني بسبب سياسته في ضم الاراضي العربية المحتلة وخرقه لمبادئ ونصوص الميثاق واتفاقيات جنيف . كما نطالبها باتخاذ قرار يدعو الى منع الهجرة الى فلسطين المحتلة ، بالنظر لقيام الكيان الصهيوني بتوطينهم في المستعمرات التي يقيمها في الأراضي المحتلة ، والاستمرار في منع شعب فلسطين من ممارسة حقه في العودة وانكاره هذا الحق لسكان البلاد الاصليين .

ان العراق بالاستناد الي ما حددناه بدقة ، لا يمكن أن يقبل بأى حل يمس الحقوق والمصالح الحيوية للأمة العربية والشعب الفلسطيني مهما كانت ظروف الأمر الواقع ومعطيات الوضع الدولي ، فمن الخطأ الجسيم أن تتصور الدول الأوروبية أو غيرها أن الأمة العربية قد أصبحت مستعدة لقبول موقف وسط بين كامب ديفيد ومقررات الحد الأدنى الصادرة عن قمة بغداد .

لقد شهد العالم مؤخرا مثالا فاضحا على اصرار الكيان الصهيوني على التمادى في عدوانه التوسعي وذلك بقراره اللا شرعي بضم القدس العربية المحتلة واعلان المدينة المقدسة عاصمة له رغم ادانة العالم كله لذلك ، وبالذات ادانة منظمتنا الدولية .

Digitized by UNOG Library

ان البيان المشترك الذى صدر عقب زيارة السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الى المملكة العربية السعودية بتاريخ ٦ آب/اغسطس ١٩٨٠ حدد موقفنا بصورة واضحة تجاه الدول التي تعترف بهذا الادعاء الباطل وكذلك تجاه الدول التي تقيم بعثاتها في القدس ، وهو مقاطعة هذه الدول اقتصاديا وسياسيا .

أما الدعم العسكرى والاقتصادى والسياسي الذى تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني ، فانه لا يشجع ذلك الكيان ويمكنه من المضي في عدوانه فحسب ، وانما يشكل مساهمة أمريكية مباشرة في الأعمال الصهيونية العدوانية في الأراضي العربية المحتلة ، وفي لبنان . وان الخطاب الذى ألقاه وزير خارجية الولايات المتحدة في مجلس الأمن خلال مناقشته لقضية ضم القدس، أظهر تراجعا واضحا عن المواقف السابقة للولايات المتحدة تجاه الاجراءات الصهيونية اللاشرعية في القدس ، اذ نجدها تطرح حججا واهية لتتغاضى عن الخطوات الصهيونية لضم المدينة المقدسة .

وفي ضوء القرار الذى اتخذته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة بشأن فلسطين ، وفي ضوء التحدى الصهيوني العدواني بضم القدس العربية ، فان على الجمعية العامة أن تطالب المجلس مجددا باتخاذ الاجراءات اللازمة لفرض العقوبات التي ينص عليها الفصل السابع من الميثاق. وفي حالة اخفاق المجلس مرة أخرى في تحمل مسؤولياته ، يتعين على الجمعية العامة أن تتولى بنفسها مهمة تنفيذ نصوص الميثاق تجاه المعتدى الصهيوني .

لقد آن الأوان للجمعية العامة على أى حال أن تعيد النظر في موضوع عضوية الكيان الصهيوني في منظمة الأمم المتحدة . وأود أن أذكر السادة المجتمعين بأن الجمعية العامة في قرارها المرقم ٢٧٣ القاضي بقبول (اسرائيل) في عضوية هذه المنظمة كانت قد لجأت الى صيغة فريدة من نوعها لم ترد في أى قرار آخر يتعلق بقبول أية دولة أخرى في عضوية المنظمة . فعلاوة على اشارة القرار الى أن الجمعية العامة تلاحظ أيضا تصريح دولة اسرائيل بأنها تقبل ، دون تحفظ ، الالتزامات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة ، وتتعهد أن تحترمها منذ اليوم الذى تصبح فيه عضوا في الأمم المتحدة ، أدرجت الجمعية العامة فقرة أخرى في القرار هذا نصها :

" اذ تذكر قراريها الصادرين في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٤٧ ، وفي ١١ كانون الأول /ديسمبر ١٩٤٨ ، واذ تأخذ علما بالتصريحات والايضاحات التي صدرت عن ممثل حكومة اسرائيل أمام اللجنة السياسية الخاصة فيما يتعلق بتطبيق القرارات المذكورة " .

Digitized by UNOG Library

ان القرارين اللذين تشير اليهما هذه الفقرة هما القرار ١٨١ حول تقسيم فلسطين وتدويل القدس ، والقرار ١٩٤ الذى يتناول فيما يتناول حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم. أما التصريحات التي صدرت عن المندوب الاسرائيلي فكانت بصدد التزام اسرائيل بتطبيق تلك القرارات .

ومن الواضح أن الجمعية العامة أرادت ، قبل الاقدام على تنفيذ توصية مجلس الأمن ، أن تتحقق من موقف اسرائيل تجاه تنفيذ قرارات الأمم المتحدة آخذة بعين الاعتبار الظروف التي أحاطت قيام الكيان الصهيوني والمواقف التي اتخذها تجاه الأراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني ومدينة القدس التي لم تكن منسجمة مع قرارات الأمم المتحدة ، ولما كانت الجمعية العامة نفسها قد أقدمت على اتخاذ هذا الاجراء فمن حق الجمعية العامة ، بل من واجبها أن تعيد النظر في قرارها في ضوء مدى تمسك الكيان الصهيوني بتنفيذ التزاماته أمام الجمعية العامة أو عدمه . ان منطوق المادتين العاشرة والرابعة عشر من الميثاق تستدعيان من الجمعية العامة أيضا القيام بمثل هذا الواجب .

ان القرار الخاص بالقضية الفلسطينية ، الذى صدر عن الدورة الاستثنائية الخاصة ، أظهر بصورة جلية التأييد الواسع الذى يلقاه الشعب الفلسطيني من خلال تأكيد القرار على حقوقه الثابتة بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . ومن المؤسف حقا أن وفود الدول الأوروبية الغربية ارتأت الامتناع عن تأييد القرار بحجة أنه لا يتضمن الاشارة الى الاعتراف بالكيان الصهيوني وضمان أمنه . أذكر بأننا هنا بصدد استرداد حقوق شعب وقع ضحية العدوان العنصرى الصهيوني . اننا هنا للدفاع عن المعتدى عليه الذى جرد من أراضيه وحرم من ممارسة حقوقه الأساسية ، وليس للاعتراف بشرعية كيان غريب قام على الارهاب والعنصرية واحتقار المجتمع الدولي والقيم الانسانية .

أما القرار الثاني الذى تبنته الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الخاصة والذى يطلب الى اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة ، دراسة أسباب عدم تنفيذ القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعب الفلسطيني ، فقد كان بمبادرة من وفد العراق ، وجاء منسجما مع القرار الذى اتخذه وزراء خارجية الدول الاسلامية في اجتماعهم الاستثنائي في عمان .

ولئن كانت المنظمة الدولية تواجه مشاكل معقدة تتعلق أهمها بسلطتها المعنوية وجدية قراراتها ، فان أهم وأخطر مشكلة تهدد المنظمة ودورها وتحدد درجة ثقة شعوب العالم بها ، هي قدرتها على تطبيق قراراتها وتوقيع عقوبات فعالة على الدول التي ترفض التقيد بها .

Digitized by UNOG Library

ونحن اذ نثبت ذلك لا نغفل عن حقيقة ثابتة ، وهي أن الولايات المتحدة الامريكية ودول كبرى أخرى ، تساهم مباشرة في جعل الأمم المتحدة بلا سلطة كافية ، وذلك من خلال استخدام حق الفيتو ضد كل قرار يدين الكيان الصهيوني ويطالبه بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ، أو بالكف عن أعمال العدوان والتمييز العنصري . من هنا فاننا نعتقد بأن الولايات المتحدة اذا كانت جادة حقا في احترامها للمنظمة الدولية مطالبة قبل غيرها بالعمل على عدم اساءة استخدام حق الفيتو .

Digitized by UNOG Library

في ختام كلمتي أجد ضروريا الاشارة الى وضع متفجر وخطير لا نتردد ولم نتردد ، لحظة واحدة في القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد خلقته كجزء من متطلبات امرار اتفاقيتي كامب ديفيد .

فلقد كان مطلوبا ، لانجاح اتفاقيتي كامب ديفيد العمل على زرع المشاكل المعقدة في الوطن العربي ومداخله وتفجيرها لشل دوله عن مواجهة تلك المؤامرة ، والعمل على اشغال العراق الذى لعب دورا أساسيا في مواجهة تلك الاتفاقيات في مشاكل جانبية ، ولعل أخطر حلقات هذا المخطط هو العدوان الايراني على العراق بتاريخ ٤ أيلول/سبتمبر من هذا العام وما تلى ذلك من مخاطر انتشار الحرب والفوضى في عموم المنطقة .

من ذلك ترون ، أيها السادة ، أن كامب ديفيد لم تكن مجرد صفقة بين نظام السادات في مصر والكيان الصهيوني وكارتر ، وانما كانت خطة تشمل الشرق الأوسط برمته هدفها زعزعة الأوضاع كلها وتغيير الخارطة السياسية للمنطقة ، بحيث تطمس قضية الشعب الفلسطيني في بحر مشاكل أخرى جديدة تطغي على قضية فلسطين وتدفع العالم لاهمالها .

اننا في العراق عرفنا ذلك مبكرا وقبل وقوعه ، لذلك كانت مواجهتنا للمخطط تستند على ربط كل موقف اتخذناه ونتخذه ، بابقاء قضية فلسطين حيّة ومركز اهتمامنا واهتمام العالم ، لذلك أكدنا أن تحرير الأراضي والمياه العراقية ، التي احتلها حكام ايران ماهي الاّ خطوة باتجاه تحرير بقية الأراضي العربية المحتلة ، وفي مقدمتها فلسطين العربية .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أدعو الآن ممثل لكسمبرغ ، الذى سوف يخاطب الجمعية نيابة عن الدول التسع الأعضاء في الاتحاد الأوروبي .

السيد بيترز (لكسمبرغ) (الكلمة بالفرنسية) : ان عدم استقرار الشرق الأوسط هو مصدر مزمن للتوتر وللقلق في العالم . وأثناء الشهور الأخيرة فان الدول التسع الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي يجتمع رؤساؤها ورؤساء حكوماتها حاليا في لكسمبرغ قد تابعوا بقلق تدهور الموقف في هذا الاقليم المعذب . وانهم يأسفون عميق الأسف لصلابة المواقف من جميع الأطراف ، بينما يمكن للحوار والتفاهم فقط أن يمهدا طريق السلام .

Digitized by UNOG Library

وفي اطار تسوية شاملة ، فان حلا عادلا لمشكلة فلسطين هي عنصر أساسي . ومثل هـــذا التفاهم ـ المؤسس بالضرورة على القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣) الصادرين عن مجلـــس الأمن ـ يجب أن يأخذ في اعتباره وقائع قد أهملت حتى الآن اهمالا كبيرا . اذ أن الأمر يتعلـــق بتعايش وتفاهم واقعيين : دولة اسرائيل والشعب الفلسطيني .

وفي اعلان فينســيا ، فان الدول التسع قد وضعت المبدأين الأساسيين اللذين يحكمـــان البحث عن تسوية سلام شامل في الشرق الأوسط . ان الوضع يتعلق بحق جميع دول المنطقة في العيش في سلام بما في ذلك اسرائيل ، وكذلك في العدالة لجميع الشعوب ، وهذا يتضمن الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .

ومن هذا المطلب المزدوج تنبثق جميع الآثار ومن بينها حق جميع دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدود آمنة ، معترف بها ومضمونة وبالمثل المشكلة الفلسطينية . ان هذه المشكلـــة ليست مشكلة لاجئين ويجب أن تجد حلا عادلا . ان الشعب الفلسطيني الذى يدرك أنه موجـــود كشعب يجب أن يسمح له عن طريق وسيلة ملائمة تحدد في الاطار الشامل للحل السلمي ، بـــأن يمارس حقه في تقرير المصير . ان الاعتراف وتطبيق حق البقاء والأمن لاسرائيل وحق الشعب الفلسطيني وكذلك حقه في تقرير المصير ، كل ذلك يجب أن يكون أساسا لمفاوضات يجب أن تؤدى الى تسويـــة سلام شاملة . وعلى ذلك ، فانه يجب على اسرائيل أن تضع حدا للاحتلال الاقليمي الذى تقوم بـــه منذ عام ١٩٦٧ .

وفي هذا الصدد ، فان المستعمرات التي تقيمها اسرائيل تمثل عائقا خطيرا لعملية السلام. ان الدول التسع تكرر موقفها الذى تعبّر عنه في كثير من المناسبات . ان هذه المستعمرات ، وكذلك بالنسبة الى التغييرات الديموغرافية وفي الممتلكات في الأراضي العربية المحتلة تعتبر غير شرعية فـــي نظر القانون الدولي .

ان القانون الذى أقره البرلمان الاسرائيلي بشأن وضع مدينة القدس كمدينة تجتمع فيهـــا بصفة خاصة الأماكن المقدسة لعدة أديان قد أدى الى تدهور اضافي في الموقف في الأراضي المحتلة. ونحن نود أن نذكّـر هنا بأننا لانقبل مبادرة من طرف واحد تهدف الى تغيير وضع هذه المدينة .

Digitized by UNOG Library

وفي رأى الدول التسع ، فان نبذ العنف هو شرط ملزم لا بد منه في كل مفاوضات بنـــاءة . وعلى ذلك ، فاننا نناشد حسن النية للأطراف المعنية جميعها بأن تنشىء جو الثقة والتفاهم الذى لا غنى عنه للبحث عن حل عادل ومنصف للنزاع .

ان هذه التسوية تفترض اشتراك جميع الأطراف المعنية . ان هذه المبادىء التي سبق أن ذكرتها يجب أن يتمسك بها كل طرف من هذه الأطراف دون استثناء ، وبالتالي ، فانها تنطبق أيضا على الشعب الفلسطيني وعلى منظمة التحرير الفلسطينية التي يجب أن تشترك في المفاوضات .

وأخيرا ، وفيما يتعلق بتقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، فانني أود أن أذكّر فقط بتحفظاتنا التي عبّر عنها في عديد من المناسبات . ان مقترحات اللجنة تتضمن نفس عدم التوازن الأساسي الذى كان موجودا في القرار الذى أنشأها .

ومع ذلك ، فان الدول التسع تعيد تأكيد اهتمامها للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في اطار تسوية شاملة عادلة ودائمة في الشرق الأوسط .

السيد نسيبه (الأردن) (الكلمة بالانكليزية) : من دواعي شرفي العظيم في هذه المناقشة بشأن قضية فلسطين أن أثني على الرئيس المحترم السيد فاليلو كاني سفير السنغال وأعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، على جهودهم التي لا تكلّ وعلى اخلاصهم تجاه تحقيق تلك الحقوق الطبيعية ، مما زاد من وعي وعزم مجتمع الأمم على أن يرى تحقيق العدالة بغض النظر عن المصاعب التي قد يبدو أنه يتعذر التغلب عليها والتي سببها مؤيد واحدة من أكثر المؤامرات خداعا في وقتنا .

وفي نفس الوقت ، أود أن أعبّر عن تقديرنا العميق للدكتور كورت فالدهايم الأمين العـــام لتوفيره الموارد المتاحة لأجهزة المنظمة المعنية لنشر الحقائق بشأن مأساة فلسطين .

من الملائم ، أنه تحت رعاية اللجنة فان أعضاء مجتمع الأمم قد احتفلوا يوم الجمعة الماضي ، بذكرى اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني المكافح المعاني . وتمثل تلك المناسبة اتفـــاق آراء ضمير البشرية ، الذى على المدى الطويل سوف يكون أكثر فتكا بكثير من جميع أسلحة التدمـــير ، ومن جميع الخيانات ، والمؤامرات والتزييف والأعمال الوحشية التي ارتكبت ولا تزال ترتكب في حق الشعب الفلسطيني والذى ترك لوقت طويل يحمي نفسه من قوى الظلام العاتية اللاانسانية ، والذى لم تتيقظ الانسانية بعد لمحنته .

Digitized by UNOG Library

لماذا اختير يوم ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ للتضامن مع الشعب الفلسطيني ؟ انه يوم سوف يذكر في التاريخ على الدوام باعتباره سبب الكارثة التي ألمت بالشعب الفلسطيني .

وكان يبدو في ذلك الوقت ، أن الفرصة مواتية لاقتراف الجريمة والاجهاز على الضحية دون أن يؤسف أو يحزن عليها ، عن طريق تدفق جماعي من أعمال التشويه والتزييف والعناصر الخارجية والقيام بعملية غسيل مخ . ورغم أن الضحية قد جرحت جرحا عميقا ، وهي تترنح وتتألم فلقد استطاعت أن تتمسك بالحياة رغم قاتليها ، وهي اليوم تكافح بتأييدكم القيّم لكي تستعيد حقها في الحياة في وطنها دون خشية من العوامل الضارة التي من شأنها أن تغني أجناسا أضعف .

ومع ذلك فان الشعب الفلسطيني بغض النظر عن الجنس أو العقيدة ، فقد وعد بالاستقلال الكامل في ١٩٣٩ بموجب الكتاب الأبيض البريطاني على أن ينفذ هذا الاستقلال فورا بعد الحرب ، غير أنه وجد نفسه فجأة تبحث قضيته في جمعية عامة مواتية للصهيونية ومضللة ، أوصت تحت ضغط هائل بتقطيع أوصال فلسطين دون موافقة مشروعة من شعبها . ولست في حاجة الى أن أذكّر هذه الجمعية الموقرة بأن عملية تقطيع أوصال فلسطين كانت انتهاكا صارخا للقانون الدولي لأن فلسطين كانت تحت الوصاية واعترف باستقلالها المؤقت صراحة وورد ذلك في ميثاق عصبة الأمم . الذى تضمن انه في حالة البلدان الأكثر تقدما - بما في ذلك فلسطين التي كان أكثر من ٩٠ في المائة من سكانها من العرب وامتلكوا حتى نهاية الانتداب في ١٩٤٨ أكثر من ٩٤ في المائة من أراضيها - يجب أن تمنح الاستقلال .

وعلاوة على ذلك فان مبدأ تقرير المصير المعترف به عالميا الآن والذى ركّز عليه بصفة خاصة الرئيس وودرو ويلسون وكذا التأكيد على الأهمية الأساسية لموافقة المحكوم ، قد تم تجاهلهما بالكامل في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ .

وحتى صاحب اعلان بلفور الذى لم يرخص له بذلك قد اعترف بما يلي :

" فيما يتعلق بفلسطين ، فان القوى المتحالفة لم تدل ببيان لم يعترف بأنه خطأ " .

ولست في حاجة الى ان أضيف ان العالم العربي آنذاك كان شريكا في التحالف .

Digitized by UNOG Library

ورغم مزاعم اسرائيل بالشرعية على أساس اعلان بلفور السرى في ١٩١٧ ، فلقد اعترفت بريطانيا ذاتها في ١٩٣٩ بما قاله مصدر مسؤول وهو :

" من أكثر الحقائق أهمية ، والتي لا يمكن الجدل بشأنها أن الاعلان في حد ذاته كان عقيما لأنه لم يكن لبريطانيا العظمى حقوق سيادة على فلسطين ، لم يكن لديها صك ملكية ، ولم تكن لديها سلطة للتصرف في الأرض . وكان الاعلان مجرد بيان بالنوايا البريطانية لا أكثر من ذلك " .

ولتغطية الانحراف القانوني والاخلاقي وللتعجيل بالهجرة الصهيونية ، فقد نشرت الخرافة في عالم جاهل بأن " فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" رغم حقيقة ان أولئك الذين كانوا سيهاجرون كانوا سعداء في أراض كثيرة ، وكان هناك ٨٠٠ ٠٠٠ فلسطيني في فلسطين ، وهو عدد كبير من السكان في بلد صغير منذ ثلاثة أرباع قرن مضت .

ومن الجائز أن يكون هناك كثيرون ممن قرأوا ما قاله الاستاذ ارنولد توينبي ، أحد كبار المؤرخين وأحكمهم على مر العصور ، فقد كتب :

" خلال جميع السنوات الثلاثين ، سمحت بريطانيا بهجرة الى داخل فلسطين العام تلو الآخر ، بحصة من المهاجرين اليهود اختلفت وفقا لقوة وضغوط العرب واليهود . وما كان يستطيع هؤلاء المهاجرون الدخول لو لم يحظوا بالحماية البريطانية . ولو بقيت فلسطين تحت الحكم العثماني أو لو أنها أصبحت دولة عربية مستقلة في ١٩١٨ لما سمح بدخول أعداد كبيرة بدرجة كافية من اللاجئين اليهود الى فلسطين بما يمكنهم من التفوق على الفلسطينيين العرب في ذلك البلد العربي الفلسطيني ، قلت أعدادا كبيرة بدرجة كافية لأنه وفقا لاعتبارات أخرى حتى خلال القرن التاسع عشر فان الفلسطينيين دائما قد قبلوا أى شخص ينتمي الى العقيدة اليهودية ، ويود أن يعيش في فلسطين . والسبب الذى من أجله تقوم دولة اسرائيل اليوم ، والسبب الذى من أجله اليوم نجد مليونا ونصف مليون من الفلسطينيين العرب لاجئين (وبطبيعة الحال فلقد ازدادوا الآن الى ١٫٨ مليون) هو انه طوال ثلاثين عاما فرضت الهجرة اليهودية على العرب الفلسطينيين بواسطة القوة العسكرية البريطانية حتى أصبح

Digitized by UNOG Library

عدد المهاجرين كافيا من الناحية العددية ومسلحا بالقدر الكافي الذى يمكنه من أن يحمي نفسه بدباباته وطائراته الخاصة . ان مأساة فلسطين ليست مأساة محلية ولكنها مأساة بالنسبة الى العالم بأسره ، لأنها ظلم يهدد السلام العالمي " .

ولقد كان من رأينا دائما أنه رغم عدم الرضا عن تقطيع أوصال بلدهم بمقتضى قرار الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، فان الاسرائيليين أنفسهم هم الذين دمّروا تنفيذه . ولقد احتج الفلسطينيون أياما قليلة ، كما هو الحال بالنسبة لأى شعب آخر . ولكن الاسرائيليين هم الذين استغلوا أحداثا قليلة لتنفيذ الخطة الاستراتيجية المعروفة بخطة " دالت" والتي أعد لها سلفا ، وكانت تهدف ليس فقط الى تحقيق السيطرة الكاملة على المناطق المخصصة للدولة اليهودية واقتلاع السكان الفلسطينيين منها ، ولكن أيضا للاستيلاء على المساحات التي كانت مخصصة للعرب الفلسطينيين أيضا .

وقد شهدنا الهجمات العسكرية على نطاق واسع منذ الاسبوع الأول ، ولكن شن الهجمات لاحتلال أراضي الدولة الفلسطينية بدأ بمجرد أن ضعفت السيطرة البريطانية بما يكفي ضمان النجاح ، وكان البريطانيون في ذلك الوقت ينسحبون تدريجيا . وماذا فعل مجلس الأمن لتنفيذ ما كلفته به الجمعية العامة ؟ يؤسفني القول انه لم يفعل شيئا على الاطلاق .

لقد استولى الاسرائيليون على أربعة أخماس فلسطين حتى قبل انتهاء الانتداب، وكانوا يحاولون باستمرار الاستيلاء على الخمس الباقي ، وكان ذلك حينما دخلت بعض الوحدات العربية ما بقي من أراض عربية بعد انتهاء الانتداب البريطاني لانقاذ الخمس الباقي وما يسكنه من الفلسطينيين ، من الاقتلاع .

وأسوق لكم مثلا أعرفه . لقد كان الجيش الاردني ، الذى عرف آنئذ بالفيلق العربي . في مواقع استراتيجية في كل القدس وفلسطين طوال الحرب العالمية الثانية ، لمساعدة المجهود الحربي للحلفاء . وقد سحب كلية من فلسطين قبل ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ حينما انتهى الانتداب لتمكين الفلسطينيين من تكوين دولتهم وفقا لقرار الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وعاد الجيش الأردني الى الدخول مرة أخرى في فجر ١٨ أيار/مايو في وحدة تتكون من ٦٠٠ جندى للمساعدة على صد الهجمات الاسرائيلية المتواصلة لثلاثة أيام وثلاث ليال ضد مدينة القدس القديمة وبعد أن أطلق السكان المدنيون آخر طلقة من الذخيرة دفاعا عن أنفسهم ، وطالبوا بالمساعدة من خلال لجنتهم الوطنية ومع ذلك فان أجهزة الدعاية الصهيونية التي تسيطر على الرأى العام العالمي راحت تصرخ وتقول ان الجيوش العربية دخلت فلسطين بعد نهاية الانتداب للقضاء على اسرائيل المسكينة في مهدها .

ولسوء الحظ ، فان البعض يصدقون تلك الخرافة ، بالرغم من أن قادة اسرائيل أنفسهم ، في الوقت ذاته ، كتبوا يومياتهم وسيرهم الذاتية ومذكراتهم وسيرهم ومطبوعاتهم العديدة ، التي تبطل بطريقة قاطعة تلك الخرافة التي كانت توزع آنذاك للحصول على تعاطف غير اليهود .

وحتى في أعقاب اغتصاب اسرائيل لأربعة أخماس فلسطين فان مؤسستها العسكرية التي تحكم كل نواحي الحياة الاسرائيلية ، بغض النظر عن الطلاء الديمقراطي ، كانت ترسم الخطط لمزيد من التوسع . وفي ٢٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٥٣ فان المرحوم موشى شاريت لاحظ في يومياته ، أن فريقا من القادة الصهاينة الأمريكيين ، استمعوا الى محاضرات في اسرائيل من الكولونيل ماتي بيليد . وقد قال العقيد بين ما قاله : أولا ، ان الجيش يعتبر الحدود الحالية مع الأردن غير مقبولة اطلاقا ، ثانيا ، ان الجيش يخطط للحرب بغية احتلال بقية ما أسماه "بأرض اسرائيل الغربية" .

ولقد بذل السيد بن غوريون ومعاونوه كل طاقاتهم لتدبير مخططات لاثارة الاضطراب في الدول العربية المجاورة ، وأنهم كالصقر ينتظر الفريسة لينقض عليها . والحقائق أكثر اثارة للدهشة من أى قصة خيالية ، في حين أغرق العالم بأسره بأسطورة حول نوايا العرب في القضاء على اسرائيل . ان الأردن كانت هدفا مباشرا ولا زلت أذكر الهجمات على قبية وتحاليم ؛ وأستطيع أن أستمر في سرد الأمثلة لأنها كانت عملية متصلة . وكانت الأهداف الأخرى المباشرة هي لبنان ، وسوريا ، ومصر . وفي ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٣ فان موشى شاريت الذى كان وزيرا للخارجية ، ورئيسا للوزراء فيما بعد ، لاحظ في مذكراته أنه ذهب لمقابلة بن زفي رئيس الدولة .

Digitized by UNOG Library

كتب شاريت ما يلي :

" لقد أثار بن زفي كالعادة بعض الأسئلة الملهمة ، التي لا هدف لها ، مثل هل لدينا الفرصة للاستيلاء على سيناء ؟ و (قال) كم يكون رائعا أن يبدأ المصريون هجوما يمكن أن نقهره ، ونتبعه بغزو لتلك المنطقة . ولكنه شعر بخيبة الأمل حينما قلت له ان المصريين لا يظهرون أى ميل لجعل هذا الاحتلال سهلا بالنسبة لنا عن طريق استفزاز دولي لجانبهم " .

وقد انضم بن غوريون الى حكومة شاريت في ١٩٥٥ ، بعد أن قيل له ان مصر كانت مهتمة بالتعايش السلمي ، وكان يرى حلا للمشكلة القيام بهجمات عسكرية صغيرة وكبيرة تحت ستار أعمال انتقامية ودواعي الأمن . ويقص شاريت كيف انه خلال ١٩٥٣-١٩٥٤ تقدم كل من بن غوريون ، وديان ، ولافون وآخرين باقتراحات لتوجيه انذار الى مصر : اما أن تخلى غزة من جميع اللاجئين الفلسطينيين وتوزعهم داخل مصر والا ... .

ويتذكر شاريت اجتماعا تم في ٣١ كانون الثاني /يناير ١٩٥٤ وضح فيه الجنرال ديان خططه للحرب ضد سوريا وحث على تنفيذها حينما تمت الاطاحة بالرئيس الشيشكلي في سوريا . لقد قال ضمن أمور أخرى :

" ان الخطة الثانية هي العمل ضد تدخل السوريين في صيد الأسماك في بحيرة طبرية . والخطة الثالثة هي أنه اذا ما تدخلت العراق بسبب المشاكل الداخلية في سوريا فينبغي أن نتقدم عسكريا وأن نحقق سلسلة من أعمال الأمر الواقع . والنتيجة من كل هذا أنها تكشف عن الاتجاه الذى يفكر فيه رئيس الأركان الجديد . وانني قلق للغاية " .

هذه كانت كلمات المرحوم السيد موشى شاريت وليست كلماتي .

وفيما يتعلق بلبنان ، فان الكارثة التي أصابت هذا البلد الشقيق ، سبق التخطيط لها بجدية منذ ١٩٥٤ . ولا بد أننا كنا نعيش في عصر الجهالة . فبن غوريون في اجتماع مع شاريت ، ولافون ، وديان ، فكروا في تقسيم لبنان كواجب أساسي ، ان لم يكن أحد الواجبات الرئيسية في سياستهم الخارجية . وهذا يعني أن الوقت والطاقة والوسائل يجب أن تستثمر في هذا الموضوع. واننا يجب أن نتصرف بكل الطرق الممكنة لاحداث تغيير جذرى في لبنان ، وان ساسون وغيره من

Digitized by UNOG Library

المستعمريـــن الآخريـــن يجب تعبئتهـــم ، واذا كانت هنـــاك حاجة الى المال فلا يجب أن نبخـــل بأى كمية من الدولارات .

ويستمر السرد :

" ووفقا لما يقوله ديان فان الشيء الوحيد الضرورى هو أن نجد ضابطا حتى ولو كان برتبة ميجور " .

وأنا واثق من أنهم لم يفكروا في ذلك الوقت في الرائد سعد حداد لأنه كان مازال صغيـــرا فـــي عام ١٩٥٤ . ويستمر السرد :

" لقد كانت الخطة ترمي الى استئجار ضابط لبناني يوافق على الخدمة كعميل بحيث يبدو الجيش الاسرائيلي وكأنه يستجيب الى ندائه لتحرير لبنان مما أسماه " مضطهديه مـــن المسلمين " .

ان الأمثلة العشوائية التي ذكرتها تظهر بما لا يدع مجالا للشك من كان يخطط ويرتكـــب العدوان والتخريب واثارة الاضطرابات وكل الأعمال الشيطانية الأخرى من ١٩٤٧-١٩٤٨ ، وخلال الخمسينات ، ومن المسؤول عن العدوان المعترف به ضد مصر والذى وقع مرة أخرى في ١٩٦٧ ضـد ثلاث دول عربية ، والذى بدأ بتحطيم قوة الطيران المصرى . هذا العدوان ضد ثلاث دول عربيـــة أعضاء في الأمم المتحدة كان متعمدا كأداة سياسية وليس كما يدعون زورا لأسباب تتعلق بالأمـــن المزعوم . وذهب الاسرائيليون الى حد ارتكاب أعمال تخريب في مصر عام ١٩٥٥ ، مثل عمليـــة لافون الشهيرة ، لارهاب الولايات المتحدة الامريكية ، وهي صاحبة الفضل عليهم ، لمنعها مـــن التعامل مع العالم العربي .

كيف نفسر مثل هذا السلوك الجنوني ــ وكلمة " جنوني " استخدمها المرحوم السيد موشـــى شاريت .

وربما تلقى محادثة بين بن غوريون وناحوم جولدمان رئيس المنظمة اليهودية العالمية بعـــض الضوء . لقد نشرت مقتطفات من المحادثة في مجلة صهيونية في الولايات المتحدة الامريكية تسمـــى " مومنت " . وانني شاكر لزميلي الدكتور صايغ لأنه وجّه نظرى اليها . ففي عددها الصادر فـــي

Digitized by UNOG Library

أيلول/سبتمبر ١٩٧٧ المجلد ٢ عدد ٩ فان المجلة أوردت مقابلة جولدمان مع بن غوريون قبل وفاة الأخير بفترة وجيزة .

قال جولدمان ضمن ما قاله :

" كنت أجلس مرة معه حتى الساعة الثالثة في الصباح . وأصر بن غوريون على حديث من القلب للقلب وأصر على ألا تحضره حتى زوجته " .

وفي صفحة ١٥ من هذا العدد لصحيفة " مومنت " يخبره بن غوريون :

" اذا سألتني لماذا أطلب السلاح والقوة ، فالأمر بسيط . لماذا يعقد العرب السلام معنا ؟ هل هم مجانين ؟ لو كنت عربيا هل كنت أقبل اسرائيل ؟

وأضاف بن غوريون قائلا لجولدمان : " لقد أتينا وسرقنا بلدهم . فلماذا يقيمون السلام معنا ؟ " .

Digitized by UNOG Library

ويعقب جولد مان :

" لقد كنت أرتجف مما قال فقلت : ' كيف أترى الموقف ؟ ' فقال : في حوالي شهرين أو ثلاثة شهور سيصبح عمرى ٧٠ عاما . فاذا سألتني اذا كنت سأموت وأدفن في دولة يهودية فلابد أن أعيش عشر سنوات أخرى أو ربما ١٥ ، لكي أقول نعم . ان ابني عاموس سيبلغ الخمسين في تشرين الثاني / اكتوبر . فاذا سألتني اذا كان سيموت ويدفن في مدافن يهودية ، أقول ان لديه فرصة ٥٠ في المائة ، لن أنسى هذا . يعلق جولد مان . فقلت : ' بن غوريون ، كيف تنام الليل باعتبارك رئيس وزراء له هذه النظرة ؟ ' فقال ' ومن قال أنني أنام الليل ؟ '.

اذا لم يسمح بن غوريون لافتراضاته الخاطئة ولشهيته النهمة السادية أن تطغى على قدرته على الحكم - وقد كان رجلا متعلما ومطلعا في الفلسفة وغيرها من الآداب - واذا كان قد قبل بروتوكول لوزان في ١٢ ايار/ مايو ١٩٤٩ الذى كان يمكن أن يحل المشكلة الفلسطينية منذ حوالي ٣٠ سنة في انصاف وعدالة وبروح من مبدأ عش ودع الآخرين يعيشون لما أمضى الليالي بلا نوم لأن العرب واليهود كانوا سيعيشون في محبة وسلام أجيالا لا تحصى . ومع ذلك فليس هو الخوف بل ان الندم وحده يجعل من الصعب على أى شخص قام بوحشية باقتلاع شعب بأسره أن ينام هانئا في هذا العالم .

وبدلا من ذلك فان المؤسسة السياسية العسكرية الاسرائيلية اختارت الحرب والمزيد منها وقوضت السلم . واعتقد ديان ان استمرار التوتر كان هو الطريق للابقاء على مجتمع متماسك . وكان يخشى أن الرواد الشباب في النقب سيهربون اذا لم يكن هناك شعور بالخطر . وقال ان هدف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية كان ، منذ البداية ، هو تحويل الدولة الصهيونية الى قوة كبرى في الشرق الأوسط وان تحكم العالم من هناك من خلال مراكز قوة وتخويف صهيونية جيدة التنظيم ومختارة بعناية . وبالطبع فانني أعني بالحكم " التأثير على العالم بالطريقة التي يرغبونها ويستهدفونها .

وعلاوة على ذلك فان الهدف المعلن للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية هو تحقيق تصفية

Digitized by UNOG Library

لجميع مطالب العرب والفلسطينيين في فلسطين ، عن طريق تشتيت اللاجئين الفلسطينيين من عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ثم من عام ١٩٦٧ الى اجزاء نائية في العالم العربي وخارجه . ان مجرد رؤية شبح ضحيتهم التي قتلوها تبعث على الرهبة بشكل لا يستطيعون تحمله . ان الأمر سيكون مبعث عذاب لي اذا كنت انا المرتكب لهذا .

ان اتفاقيات كامب ديفيد الخاصة بفلسطين والتي يرفضها العالم العربي بطريقة قاطعة سميت بحق " اعلان بلفور الثاني " لأن الهدف منها هو تحقيق التصفية القومية الكاملة للشعب الفلسطيني . ان اعلان بلفور الأول ، بالرغم من أنه كان بغيضا ، كان يتضمن بعض التعبيرات التي تعبر عن حماية حقوق شعب فلسطين ، في حين أن اتفاقيات كامب ديفيد ليس فيها الا الحكم على الشعب الفلسطيني بالاحتلال الدائم والعبودية وحرمانه حتى من الأرض والمياه ، كما تحكم على اللاجئين بالعيش في منفى أبدى .

ان مؤتمر القمة العربي الأخير الذى عقد في عمان من ٢٥ الى ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٠ رفض بطريقة قاطعة تلك الاتفاقات . وفي الواقع لقد اعتبرت ميتة . كما أكد مؤتمر القمة العربي ، من جديد ، على قرارات القمة التي اتخذت في بغداد وتونس والتي تقول بأن أى حل لمسألة فلسطين يجب أن يكون مبنيا على انسحاب اسرائيل الكامل من كل الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ واستعادة جميع حقوق الشعب الفلسطيني الذى تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الوحيد .

ان الحقيقة التي لا يمكن دحضها هي أن السكان الاصليين وعلى وجه التحديد الشعب الفلسطيني هم بوتقه الانصهار والخليط المتماسك لـ ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ سنة من التاريخ المسجل لجميع الأجناس والشعوب والثقافات التي كانت فلسطين موطنهم المستمر . انهم يتكونون من العرب الكنعانيين الساميين وفرعهم " الجيبوسيتز " الذين أسسوا مدينة القدس منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة واطلقوا عليها اسم " أوروسالم " . ان الحفريات الاسرائيلية الأخيرة في القدس كشفت عن المدينة الكنعانية في القدس والتي تسبق دار الملك داود بـ ٢٥٠٠ سنة . وهذا يعني امتداد يقدر بحوالي ٥٠٠٠ سنة . والحفريات الأخرى في ابلا ، في شمال سورية ، تثبت أيضا نفس الشيء .

Digitized by UNOG Library

هذا النسيج الفلسطيني يضم الفينيقيين من الجليل والنبطة في الأردن ، والسرياكس، والأراميس ، والهيلنيين ، والرومان ، والعرب الذين وفدوا من شبه الجزيرة العربية في اعداد كبيرة منذ ٤٠٠ ١ سنة كما يضم القبائل العبرية السامية والصليبيين الأوروبيين وغيرهم الذين التحموا في التيار الأساسي للسكان وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من السكان الأصليين .

وقد ولد أفراد الشعب خبراتهم الروحية واعتنقوا الاسلام والمسيحية واليهودية وعاشوا جميعا جنبا الى جنب في ود كشعب واحد بغض النظر عن الاصول العرقية أو العقيدة .

وحتى خلال الهيمنة الاسرائيلية قصيرة الأمد منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة مضت فان الاسرائيليين لم يحققوا أى وجود منفرد ولكنهم عاشوا جنبا الى جنب واندمجوا مع جيرانهم . ان الصهاينة في هذا العصر لديهم أفكار مختلفة عن التعايش .

ماذا كان مصير هؤلاء الفلسطينيين عبر العقود الثلاثة الماضية ؟ لقد قلت للجمعية من هو الشعب الفلسطيني . والآن ما هو القدر الذى ينتظر هذا الشعب ؟

ان الذى يواجهه الفلسطينيون الآن هو خليط فريد من المصائب التي تضافرت جميعا ضد وجودهم كشعب يعيش في ديار اسلافه .

الغزو ، الاحتلال ، القمع الوحشي ، الاستعمار، الاقتلاع ، المصادرة ، الابعاد ، ابتلاع اراضيهم وممتلكاتهم وموارد هم ولا يقل عن هذا عزم معلن من قبل جلاديهم الصهاينة بانتهاج عملية لا رحمة فيها ومخططة تهدف الى القضاء على الكيان الفلسطيني القومي . لم تعد مؤامرة ولكنه هدف معلن يجرى تخطيطه بطريقة منظمة يوما بعد يوم دون اعتذار أو ندم .

Digitized by UNOG Library

في مواجهة هذه اللاشرعية واللاانسانية التي لا تصدق ثبت أن القرارات لا جدوى منها . وإنما حين تعمل مجموعة الأمم في عزم واتساق سيتم في النهاية خلاص الشعب الفلسطيني . والأردن التي تؤيد دون شرط القضية العادلة للشعب الفلسطيني اخلاصا منها للميثاق ، ولقضية السلام العادل والدائم ، تعبر مرة أخرى ، عن أملها ودعائها بأن تتخذ الأمم المتحدة أى اجراء تراه ضروريا وحاسما لوضع نهاية لهذه المعاناة التي طالت ، ولست في حاجة الى أن أذكر هذه الجمعية بأى مواد في الميثاق يجب أن تطبق .

السيد عصمت عبد المجيد (مصر) : بسم الله الرحمن الرحيم ، تأتي مناقشة بند القضية الفلسطينية هذا العام في ظل ظروف دولية معقدة وملابسات خطيرة تسود الموقف في منطقة الشرق الأوسط . ولا شك أن المشكلة الفلسطينية هي جوهر النزاع في هذه المنطقة ، كما أن مسؤولية المجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة تجاه هذه المشكلة هي مسؤولية ثابتة منذ بدايتها . ولقد طالبت مصر المجتمع الدولي على الدوام بالعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية ، اقتناعا منا بأنه لا يمكن اقامة سلام دائم وشامل في المنطقة دون حل هذه المشكلة حلا عادلا ، يتيح استعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي طال انكارها ، وفي مقدمة هذه الحقوق حق الشعب الفلسطيني الشقيق في تقرير مصيره بحرية ودون تدخل خارجي ، وكذلك حقه في العودة .

ان حق تقرير المصير يشكل أحد الركائز الأساسية للنظام السياسي الدولي المعاصر ، والذى أرساه ميثاق الأمم المتحدة ، ولا يمكن أن نطالب بهذا الحق لشعب دون الآخر . ولذلك فان تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة والمشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير ، لا يقبل الجدل أو المناقشة ، ولقد كان هذا هو هدف مصر على الدوام في جهودها لتحقيق التسوية السلمية .

وقد احتفل العالم منذ أيام قليلة بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني ، ولقد شاركت مصر في هذا الاحتفال ، وعبر الرئيس السادات عن موقف مصر في رسالته الى السكرتير العام ، والى رئيس لجنة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وأقتبس من هذه الرسالة :

Digitized by UNOG Library

"لقد تعرض الشعب الفلسطيني الشقيق لما لم يتعرض له شعب آخر في التاريخ الحديث من انكار لحقوقه الأساسية . بل لقد حاول البعض انكار وجوده ذاته ، ولقد كان الظلم والاجحاف الذى وقع على الشعب الفلسطيني هو السبب فيما تعرضت له منطقة الشرق الأوسط من مآسي ، وحروب مدمرة استمرت أكثر من ثلاثين عاما ، ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الأرواح ، ودمرت خلالها موارد مادية ضخمة كان يمكن لها أن تحقق التنمية والرخاء لشعوب المنطقة . ولقد احتلت القضية الفلسطينية مكان الصدارة بالنسبة لمصر شعبا وقيادة منذ تشريد الشعب الفلسطيني من دياره ، وحرمانه من حقوقه الوطنية المشروعة . وقادت مصر النضال القومي من أجل استعادة الشعب الفلسطيني الشقيق لحقوقه الوطنية الثابتة ، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير والعودة الى دياره" انتهى الاقتباس .

السيد الرئيس ، لقد تحملت مصر مسؤولياتها القومية تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق منذ تشريده من دياره عام ١٩٤٨ ، وقادت مصر النضال من أجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وحملت مصر لأكثر من ثلاثين عاما ، وفي كافة المحافل الدولية ، لواء الدعوة الى تأييد الحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني حتى يمكن اقامة السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط . السلام الذى يصون لجميع شعوب المنطقة حقها في العيش في سلام وأمن داخل أوطانها دون تهديد أو اعتداء . وفي هذا الاطار جاءت المبادرات السياسية المتتالية للدبلوماسية المصرية . ولم تتردد مصر لحظة واحدة في استخدام حقها المشروع في الدفاع عن النفس ولكسر مؤامرة فرض الأمر الواقع ولاسترداد الحقوق الفلسطينية . وفي هذا المجال أيضا فان مصر قادت النضال المشروع ، وبمفردها أحيانا لرد العدوان وفرض احترام الشرعية الدولية ، وقدمت في سبيل ذلك عشرات الألوف من الشهداء من خيرة أبناء مصر ، وعشرات البلايين من الدولارات على حساب تقدمها ورفاهية شعب مصر ، بل على حساب قوت أبنائها الضرورى .

ولقد كانت حرب رمضان/اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ هي آخر المواجهات العسكرية من أجل كسر الجمود ، الذى حاول البعض فرضه بغرض تكريس الاحتلال وتحريك الأمور نحو التسوية السلمية العادلة والشاملة ، وكانت هذه الحرب هي التي أتاحت للقضية الفلسطينية أن تتبوأ بالفعل ماهو حقها ، فتوضع في المكان اللائق بها ، أى في قلب النزاع وبؤرة الصراع .

Digitized by UNOG Library

ولقد كانت مصر مخلصة للسلام على الدوام ، فكما تعاونت مع كافة المبادرات السلمية من قبول للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، وتعاونها مع السفير جونار يارنج لتطبيقه والذى أشادت به الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة في قرارها ٢٧٩٩ (د-٢٦) ، وكذلك ترحيبها بمبادرة الحكماء الأفارقة وكذلك بمبادرة روجرز ، فان مصر ايمانا منها بما نادى به ميثاق الأمم المتحدة من ضرورة انقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب وبما نص عليه من ضرورة فض المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ، فلقد نادت مصر على لسان الرئيس أنور السادات ، بينما كانت القوات المصرية تحقق أقوى الانتصارات العسكرية ، وتحرر الأراضي المصرية من الاحتلال الاسرائيلي ، نادى الرئيس بعقد مؤتمر دولي للسلام تشترك فيه كافة الأطراف المعنية ، بما فيها ممثلو الشعب الفلسطيني ، ليشترك الجميع في اقامة السلام العادل والدائم .

Digitized by UNOG Library

واستمرارا للسياسة المصرية الثابتة والمبدئية فلقد وقعنا على اتفاقيات كامب ديفيد ، والتي تعتبر خطوة هامة على طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ ، والتي تقوم هذه الاتفاقيات على أساسه ، بوصفه يشكل حجر الزاوية لتحقيق التسوية الشاملة الدائمة والعادلة لمشكلة الشرق الأوسط . وتنص هذه الاتفاقيات على اقامة نظام انتقالي يحكم فيه الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية نفسه بنفسه لفترة محددة تمهيدا لممارسة حقه الطبيعي والثابت في تقرير مصيره ، وبما يفتح الطريق أمام تعامل الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في اطار من التعايش السلمي ، والتعاون الايجابي والاحترام المتبادل .

ولقد كان دور مصر في ذلك نابعا من ايمانها بمسؤوليتها القومية تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق ، وضرورة العمل الجاد والمسؤول لرفع المعاناة عن هذا الشعب الذى عانى طويلا من الحرمان والتشريد ، وذلك بدلا من الاكتفاء كما يفعل الرافضون والمزايدون ، باطلاق الشعارات الجوفاء والصراخ الذى لا طائل من ورائه . ولقد استمعنا اليوم الى عينة من هذا الكلام في بيان السيد ممثل العراق ، ولا يستحق مني هذا الكلام أى رد أو تعليق .

لقد حققت مصر انجازا كبيرا من خلال اتفاقيات كامب ديفيد ، وكانت هذه الاتفاقيات هي أول وثيقة توقعها اسرائيل وتتعهد فيها بما رفضت قبوله من قبل وهو :

أولا ، احترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة .

ثانيا ، التضامن مع ممثلي الشعب الفلسطيني من أجل حل القضية الفلسطينية من كافة جوانبها .

ثالثا ، سحب الحكومة العسكرية والادارة المدنية من الأراضي الفلسطينية المحتلة .

رابعا ، اقامة سلطة وطنية فلسطينية ذاتية تتولى الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ضمن اجراءات انتقالية مؤقتة ومحددة تمهيدا لممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة والمشروعة .

ولم تكن مصر لتدخل في هذا الخضم كله لولا أنها أخذت في الحسبان العوامل الآتية :

أولا ، ان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، ان القضية الفلسطينية معقدة الجوانب متعددة الزوايا بما يتطلب الا تترك فرصة الا وننتهزها حتى لا نسهم مرة أخرى في سياسة الفرص الضائعة .

ثالثا ، ان ما يتفق عليه انما يتعلق باجراءات انتقالية تمهد للحل ولرفع المعاناة عن اشقائنا الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة .

رابعا ، ان مصر في كل ذلك لا تتحدث باسم الشعب الفلسطيني ، فليس لمصر أو لأى طرف آخر الحق في التحدث باسم الشعب الفلسطيني الذى له وحده حق التحدث فيما يتعلق بمصيره النهائي واختيار ممثليه .

خامسا ، ان للشعب الفلسطيني في كافة الاحوال الكلمة النهائية في كل ما يتعلق بقضيته من حيث الشكل أو الموضوع .

ولقد أكد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرى في بيانه أمام الجمعية العامة يوم ٣٠ أيلول/سبتمبر من هذا العام ، المبادئ التي تهتدى بها مصر في سعيها نحو التسوية السلمية وهي :

أولا ، الحق الثابت والأصيل للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره دون تدخل خارجي ، وأن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة في فلسطين هو حق مسلم به ، ومساو لحق كافة الشعوب في الاستقلال والحرية .

ثانيا ، ان حل القضية الفلسطينية يجب أن يأخذ في الاعتبار تنفيذ كافة مبادئ ونصوص قرارات مجلس الأمن المعنية وبالذات القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى ينص على عدم جواز الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب . واحترام سيادة وسلامة أراضي ووجود جميع دول المنطقة .

ثالثا ، حق وواجب الشعب الفلسطيني في أن يمثل في مراحل التفاوض من أجل التوصل للحل العادل لقضيته .

رابعا ، رفض كافة الاجراءات الاسرائيلية المخالفة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها المعنية والاتفاقيات الدولية المعقودة ، وبصفة خاصة سياسة اسرائيل في بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة .

خامسا ، ان الأمن في المنطقة هو أمن لجميع الاطراف وليس أمن اسرائيل وحدها ، ولا يمكن أن يتحقق الأمن الحقيقي لطرف على حساب أمن أو حقوق أطراف أخرى .

Digitized by UNOG Library

سادسا ، ضرورة قيام اسرائيل على الفور بعدد من الخطوات التي تسهم في بناء الثقة ، وتمهيد الطريق نحو تفاهم وتعايش فلسطيني اسرائيلي في اطار الشرعية الدولية ، يضع أساس العلاقات الودية بين الشعبين في المستقبل .

وفي هذا الاطار ، فان مصر تنادى مرة أخرى بضرورة الاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل كسر جدار الشك والكراهية ، وبدء حوار للسلام من أجل تطبيع العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي على أساس من الاحترام المتبادل والتعاون .

ان مصر تستنكر بشدة ما تقوم به اسرائيل من اجراءات ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، مثل اقامة المستوطنات ، وقمع حرية التعبير بأساليب وحشية ، وطرد ممثلي الشعب الفلسطيني المنتخبين . ولا شك أن هذه الاجراءات انما تضع عقبات جديدة في طريق السلام والتسوية ، ودفعت أكثر من مرة بمفاوضات السلام الى طريق مسدود ، وان مصر تنادى اسرائيل مرة أخرى من هذا المنبر ، بوقف هذه الممارسات اللاشرعية واللاإنسانية ، والتي لن تحقق لها الأمن بأى حال من الأحوال .

وفيما يتعلق بقضية القدس ، ذات المكانة الخاصة والمقدسة لدى الأديان السماوية الثلاث ، فأود أن أسجل مرة أخرى ، وبكل وضوح ، موقف مصر في هذا الشأن ، وهو أن القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية المحتلة ، وأن القدس العربية يجب أن تعود الى السيادة العربية ، وضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن . وان أى محاولة انفرادية من جانب اسرائيل لتغيير وضع القدس مرفوضة شكلا وموضوعا . ومن هنا كان تأييد مصر القاطع لقرار مجلس الأمن ٤٧٨ لعام ١٩٨٠ بشأن القدس والذى يمثل الاجماع العالمي .

ان مصر تؤيد عمل لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة ، ولقد قدم اليوم السفير فاليلو كان عرضا ممتازا للجهود التي تقوم بها اللجنة من أجل صيانة ودعم حقوق الشعب الفلسطيني . ولن أتعرض هنا لتفصيلات تقرير اللجنة ، وان كنا نود التنبيه الى ضرورة مقاومة محاولات القلة التي ترفض السلام وتحاول الانحراف باللجنة عن مسارها الأصيل . ومن هنا ، فان لوفد مصر تحفظات قوية على بعض الفقرات التي وردت في هذا التقرير . ان القضية الفلسطينية قضية عزيزة على كل مصرى ، ولن ترضى مصر عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بديلا ، فما هو حق لكافة الشعوب لا يمكن

Digitized by UNOG Library

أن ينكر على شعب فلسطين ، ولا يمكن بعد كل التضحيات التي قدمها الشعب المصرى أن يقبل أى مساس بالحقوق الأصيلة للشعب الفلسطيني . فلقد اختارت مصر طريق السلام ، ولا رجعة في قرارها ، ولسوف نواصل العمل - جنبا الى جنب مع الدول المحبة للسلام ، من أجل ارساء دعائم السلام الدائم والعادل ، والسلام في الشرق الأوسط ، من أجل صالح شعوب المنطقة والعالم أجمع، ولن يتم ذلك سوى باقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، واستعادته لحريته واستقلاله .

السيد نيسيبورى (اليابان) (الكلمة بالانكليزية) : في شهر تموز/يوليه الماضي في الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة ركّز المجتمع الدولي اهتمامه على المسألة الهامة الحيوية، قضية فلسطين . ومنذ ذلك الوقت ، ورغم أن المسألة ازدادت تعقيدا ، ويزداد تعذر ايجاد حل عادل لها ، فان الاهتمام العالمي تحوّل الى النزاع بين ايران والعراق . ومع ذلك ، فان حكومة اليابان مازالت تهتم اهتماما عميقا بقضية فلسطين .

ان الموقف الأساسي لحكومة اليابان بشأن مسألة الشرق الأوسط ، وبصفة خاصة قضية فلسطين ، عرض في مناسبات عديدة ويمكن أن يلخص على النحو التالي :

أولا ، ان السلام الذى يتحقق في الشرق الأوسط يجب أن يكون سلاما عادلا ودائما وشاملا .

ثانيا ، مثل ذلك السلام يجب أن يتحقق عن طريق التنفيذ المبكر والكامل لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وعن طريق الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واحترامها بما في ذلك حق تقرير المصير بموجب ميثاق الأمم المتحدة .

ثالثا ، يجب ارتياد كل طريق لتحقيق مثل ذلك السلام مع ايلاء اعتبار دقيق للمتطلبات المشروعة لمتطلبات أمن بلدان المنطقة ، ولأماني كل الشعوب في المنطقة بما في ذلك الشعب الفلسطيني .

ووفقا لتلك المبادئ الأساسية ، فان اليابان تؤمن ايمانا راسخا انه من الضرورى في المقام الأول أن تنسحب اسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس الشرقية .

وعلاوة على ذلك ، فان نتيجة ممارسة الشعب الفلسطيني لحق تقرير المصير يجب أن يتقرر بواسطتهم أنفسهم ، ومن رأى اليابان أن الحق في اقامة دولة مستقلة وارد في مفهوم تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

تمشيا مع مبدأ حكومة اليابان الأساسي ، وفقا لما أوضحته توا ، فان اليابان ترى أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني ، ومن ثم لدعم قضية السلام في الشرق الأوسط ، تعتقد اليابان أنه من الضرورى أن تعترف كل من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بموقف الآخر ، وأن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام في المستقبل .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الشأن ، فانني أود أن أوضح أن اليابان تدرك بكل وضوح مدى أهمية قضيـــة فلسطين وقد اتخذت دائما الموقف القائم على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعـــب الفلسطيـــني ، وكانت تبذل جهودا لمعرفة أفضل الطرق التي تسهم في تحقيق السلام في الشرق الأوسط ولقـــد تضمنت جهودا لجعل موقفها الرئيسي من الأطراف المعنية معروفا وقائما على تعميق التفاهـــم المتبادل عن طريق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية .

وعلاوة على ذلك وكتدابير محددة لايجاد حل مبكر لمسألة فلسطين ، فان اليابان تعتقـــد أنه من الضرورى المحافظة على قوة الدفع المكتسبة وان السعي لايجاد حل عادل ودائم يجـــب أن يستمر . ولذلك فمن الأهمية القصوى أن يبذل كل من اسرائيل والشعب الفلسطيني ، المزيـــد مـــن الجهد لازالة عدم الثقة المتبادلة وخلق ارادة حقيقية للتعايش .

وادراكا للحاجة الى خلق مناخ يؤدى الى حل قضية فلسطين ، فان اليابان تشعر بالاهتمام العميق لحالة التدهور في الموقف مؤخرا .

فلقد أصدر الكنيست قانونا يقضي بضم القدس الشرقية ، وكما ورد في التقرير فان بعـــض أعضاء الكنيست يفكرون في اصدار قانون يقضي بضم مرتفعات الجولان . ولقد تم طرد عمدتي الخليـل وحلحول والقاضي الشرعي في الخليل في أيار/مايو الماضي ، وقد اعتقلت السلطـات الاسرائيليـــة كلا من عمدة الخليل وعمدة حلحول ومازالا معتقلين حتى الآن . وفي نفس الوقت ، فاننا نلاحظ أيضا ان الأعمال الارهابية الموجهة ضد المواطنين الاسرائيليين تتم على أيدى فدائيين فلسطينيين .

وفي رأينا ، فان تدهور الموقف ينبع أساسا من سياسة اسرائيل القائمة على الاحتلال . ونحن نعتقد أن مثل هذه السياسة تتضمن اقامة مستوطنات في المناطق المحتلة ، وكذلك فان الخطـــوات التي يتم اتخاذها من جانب واحد لتغيير وضع القدس لا تتمشى مع قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) وهي غير سليمة من الناحية القانونية وغير مشروعة . ونظرا لطول أمد الاحتلال ، فاننا نحث بشـــدة ، السلطات المحتلة على أن تبذل جهودا خاصة لحماية حقوق الانسان للسكان الفلسطينيين فـــي الأراضي المحتلة وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية الأفراد المدنيين وقـــت الحرب ، وسائر وثائق القانون الدولي ذات العلاقـــة .

Digitized by UNOG Library

ونحن مقتنعون بأن أفضل وسيلة لاسرائيل لتأمين أمنها مستقبلا ، انما تتم عن طريق التفاوض مع جميع الأطراف المعنية ، وارتياد جميع السبل الممكنة لحل المشكلة سلميا .

ان اليابان تؤيد المبادئ الواردة في نص وروح قرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (١٩٧٤) وفي القرار ES-7/2 الصادر عن الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة التي عقدت في تموز/يوليه الماضي والذى يعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . ولضمان أن تشكل قرارات الجمعية العامة هذه بطريقة فعالة أساسا راسخا لتحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط ، فان اليابان تؤمن بأنه من الضرورى أن نضم اليها مبدأ هاما واردا في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ألا وهو :

" الاعتراف بالسيادة واحترام وحدة وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة معترفا بها بعيدا عن التهديد بالقوة أو باستخدامها " .

وحيث ان البعض قد قال انه نظرا لأن قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) وقرارى الجمعية العامة السابق الاشارة اليهما ، هي قرارات صادرة عن الأمم المتحدة وبالتالي يجب أن تفسر على أنها تكمل بعضها البعض ، فان حكومة اليابان تركز على انه من الأهمية بمكان أنه يجب على الأطراف المعنية مباشرة أن تقبل مثل هذا التفسير ، وان ما يسمى " بحق الوجود " يجب أن يضمن بوضوح في نص القرار .

وفي كل عام ، فان الجمعية العامة قد اعتمدت قرارين اضافيين تحت بند جدول الأعمال المعروض علينا ، أحدهما بشأن التفويض الممنوح للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والآخر بشأن الوحدة الخاصة المعنية بحقوق الفلسطينيين .

أما فيما يتعلق بما يسمى بلجنة فلسطين ، فاننا نعتقد انه اذا ما تمت اعادة تشكيلها وفقا للتفويض الجديد وفي الاطار الذى نصت عليه الجمعية العامة والذى اعترف بالمبدأ السابق الاشارة اليه والوارد في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) ، فان اليابان على استعداد لتقديم التأييد الكامل لذلك ، كما ان اسهام اللجنة سيلقى مزيدا من التقدير .

وفي رأينا ان توصيات اللجنة التي تم تضمينها في تقارير الجمعية العامة طوال السنوات السبع الماضية ، كانت تعكس جانبا واحدا من الحقيقة ومن ثم لم يتم تنفيذها . ونحن نأمل في أن

Digitized by UNOG Library

يتم تدارك هذه الصعوبة التي تواجهها اللجنة بمزيد من الوضوح حتى يمكن تصحيحها في المستقبل القريب .

أنتقل الآن الى الوحدة الخاصة المعنية بحقوق الفلسطينيين . ان وفد بلادى يعتقد أنه يجب أن تزود أيضا باطار جديد للعمل . ان انشاء مثل هذه الوحدة الخاصة في الأمانة يثير مسائل تتعلق بالمبدأ المتعلق بتنظيم الأمم المتحدة ككل . والى جانب تلك الاعتبارات فاننا نلاحظ حقيقة ان هذه الوحدة الخاصة قد أصدرت عددا من المطبوعات بشأن مسألة فلسطين تلقى مزيدا من الاعتراف بها على أنها مواد معينة أو مساعدة في الموضوع . وفيما يتعلق بهذه المسألة ولسوء الحظ ، فان هناك البعض الذى يزعم أن هذه المطبوعات تهدف أساسا الى تحقيق أهداف " دعائية ومتحيزة " ، وهذا ينبع فيما أعتقد من طابع الاطار الذى شكلت بمقتضاه الوحدة الخاصة حاليا . ونحن نأمل في أن هذه الصعوبة التي تواجهها الوحدة الخاصة سوف تلقى الاهتمام المبكر والدقيق .

وفي الختام ، أود أن أؤكد أن اليابان تؤيد جميع الجهود الدولية الرامية الى تحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط ، وأن حكومة اليابان لن تدخر جهدا في تحقيق هدفنا المشترك ألا وهو ايجاد حل مبكر لقضية فلسطين .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) (الكلمة بالفرنسية) : كما جرت العادة ، فانه يمكن لبداية المناقشة الحالية أن تكون فرصة لدى البعض لأن يهاجم منظمتنا وأن يدين ممارساتنا أو أن ينكر وقائع الحياة السياسية الدولية ، كما انه من الممكن الاستمرار في التشكيك في اختصاص الأمم المتحدة في مسألة تتعلق بمستقبل وتحرير شعب بأكمله وتتضمن عناصر نزاع يمكن في أية لحظة أن تؤدى الى نشوب مواجهة عسكرية على مستوى كبير .

Digitized by UNOG Library

وكان سيلائم حكام اسرائيل أن نمتنع عن استعراض الأحداث والتدابير التي تمثل خلفية هذا الموقف المتدهور باستمرار ، وان نترك لهم الحرية وأن نحتفظ لأنفسنا بانتقادنا الذى له ما يبرره ، أى انه اذا كان ذلك في مقدورهم فان هؤلاء الحكام كانوا سيمنعوننا من الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، كما حرموا ذلك على طلبة جامعة بير زيت .

ولسوء حظ الكيان الصهيوني ، فان الفلسطينيين الذين حصلت تطلعاتهم واحتجاجاتهم على صدى دولي ، يرفضون السكوت ، ولا يمكن للأمم المتحدة أن تجبرهم على التخاذل الا اذا كانت ترغب في خيانة مهمتها التي وكلت اليها وهي مهمة الدفاع عن مبادئ الميثاق المتعلقة بحق تقرير المصير والمساواة في السيادة بين جميع الشعوب .

ان السكوت أو التخاذل ، لا يمكن اتباعهما طالما استمر الاحتلال غير المشروع للأراضي العربية في فلسطين وخاصة عندما تصاحب هذا الاحتلال أعمال عدوان وقتل وهجمات وتعسف وقهر من كل نوع ، اتخذ مجلس الأمن بشأنها عدة قرارات ، حتى ولو كان ذلك في العام الماضي فقط .

اننا لا نعرف أى مثال لشعب قبل الخضوع دون ثورة لأى نوع من أنواع الاحتلال الأجنبي أو الاستعمار أو القهر أو التمييز .

ان شعب فلسطين لا يمكن أن يكون استثناء وستخدع اسرائيل نفسها اذا ما اعتقدت أنه سيمكنها التغلب على المقاومة الفلسطينية عن طريق اللجوء المنتظم الى العنف والتعسف . وفي الواقع فانه اذا كان هناك درس مستفاد من سنوات التعايش الاجبارى بين المحتلين الاسرائيليين والشعب الفلسطيني ، فان هذا الدرس هو ان هذا الشعب تقوى ارادته في التحرر ويخرج من سنوات الاختبار هذه بادراك متجدد لشخصيته الوطنية ومصيره ودوره في الشرق الأوسط كما حدده له القانون . ومهما كانت آلام الاحتلال ، فان شعبا يصر على مواجهة المشاكل التي يفرضها عليه ظلم القوى المحتلة التي استولت على أراضيه ، لا يمكن أن يتحول عن أهدافه .

ان شعب فلسطين ومعه المجتمع الدولي بأكمله ماكان يمكن أن تكون لديه أسباب للقلق اذا ما قامت اسرائيل بالتصرف فقط كسلطة احتلال تحترم الأحكام ذات الصلة في القانون الدولي . ان الواقع هو ان اسرائيل لها مرام في التوسع الاقليمي تمنعها من الانفصال عن الصهيونية الدولية التي تهدف الى السيطرة على فلسطين منذ زمن بعيد . ان ضم القدس يمثل خطوة جديدة يجب على مجلس الأمن والمجتمع الدولي ادانتها والاعلان عن بطلانها وعدم صحتها .

Digitized by UNOG Library

ان النقل الاجبارى للسكان والاستيلاء على الأراضي العربية وزيادة مستعمرات الاستيطان التي لا تبررها أسباب الأمن ولكن الارادة الواضحة لتغيير التشكيل الديموغرافي للأراضي المحتلة ، كلها مظاهر لخطط فزو تستمر فيها اسرائيل بتصميم رغم انها تتم تدريجيا .

وعندما تعلن حكومة بيغين عن سياستها الرسمية بأنه لا يجب أن تكون هناك أية حدود دولية بين نهر الأردن والبحر المتوسط ، فاننا نجد أنفسنا أمام اقتراح يهدف الى ابعاد وجود اسرائيل عن خطة التقسيم التي أقرت في عام ١٩٤٨ ، وضم الضفة الغربية للأردن وقطاع فزة .

اننا نترك للجمعية العامة الحكم على شرعية مثل هذا الوضع وكذلك جميع آثاره السياسية والقانونية ونكتفي في هذه المرحلة بأن نبرز المخاطر التي يمثلها على شعب فلسطين الذى لا يمكن تسوية مستقبله لا عن طريق الاحتفاظ بالوضع القائم الحالي أو عن طريق ادماجه في المجتمع الاسرائيلي أو عن طريق اعطائه وضع الأقلية داخل اطار الكيان الصهيوني الذى لا تربطه به وحدة تاريخ أو ثقافة أو تطلعات .

وليست هناك حاجة لأن نضيف ان هذا المستقبل لا يمكن النظر اليه اطلاقا في شكل مبهم لحكم ذاتي من الصعب تحديد مضمونه أو اطاره .

وحتى اذا اتفقنا على انه يمكن التوصل الى اتفاق بشأن هذه الصيغة ، وهذا أمر مشكوك فيه على ما يبدو في الظروف الحالية ، فانه ليس هناك ما يضمن أن اسرائيل لن تتخذ أثناء فترة الانتقال جميع التدابير الضرورية من أجل استبعاد الاختيارات التي تتعارض مع مطامعها التوسعية . ودون ضمانات أو التزامات من قبل اسرائيل ، فانه من غير الواقعي أن نطلب من شعب فلسطين أن يراهن بمستقبله بقبول حكم ذاتي يقتصر على الوظائف البلدية وأن يتنازل ولو مؤقتا عن حقه السيادى في اقامة دولة ذات سيادة ومستقلة ، وأن يعتمد على اسرائيل في تحديد سياسته الخارجية وسياسة الأمن وأن يقبل في النهاية المستوطنات كوضع قائم .

ولذلك فان قرار الجمعية العامة ٣٤/د٦ (ياء) الذى اعتمد في العام الماضي ، قد رفض الاتفاقات والترتيبات التي تهدف الى تحديد مصير الشعب الفلسطيني دون مشاركة الممثل الشرعي الوحيد له ، منظمة التحرير الفلسطينية ، تلك الاتفاقات والترتيبات التي :

Digitized by UNOG Library

" ... تتجاهل أو تخالف أو تنتهك أو تنكر حقوق الشعب الفلسطيني ... والتي تتوخى استمرار الاحتلال الاسرائيلي ... وتتغاضى عنه " . (قرار ٣٤/٦٥ (ب) الفقرة ٢ من المنطوق) .

وفي الفقرة الأخيرة من التوصيات التي قدمت الى الجمعية العامة في الدورة الحالية ، فان اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف قد عبرت عن الرأى بأن تفهما أفضل للقضية العادلة للشعب الفلسطيني سوف يسهم في تسوية عادلة لهذه المشكلة . وكعضو في اللجنة ، فان وفد بلادى يجد انه لا حاجة الى القول بأنه يوافق تماما على هذا الرأى ، وكذلك يوافق على التوصيات الأخرى التي قدمتها اللجنة والتي أكدت وأعيد تأكيدها سنة تلو الأخرى من قبل هذه الجمعية منذ الدورة الحادية والثلاثين ، والتي مازلنا نطالب بتطبيقها .

فمن ناحية المضمون ، فان هذه التوصيات تقوم على فكرة انه لا يمكن أن يكون هناك سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط طالما لم يتم ايجاد حل عادل لمشكلة فلسطين قائم على ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في العودة ، وحقه في الاستقلال الوطني والسيادة في فلسطين طبقا لميثاق الأمم المتحدة . ان هذه التوصيات تفترض الانسحاب الكامل وغير المشروط لقوات الاحتلال الاسرائيلي .

اما من ناحية الشكل ، فاننا نصر على أن تدعى منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، الى المشاركة في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المتعلقة بالشرق الأوسط ، والتي تنعقد تحت رعاية الأمم المتحدة ، على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى .

ورغم جهود اسرائيل وحلفائها للتشكيك في طبيعة توصيات اللجنة ، فان الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني تحصل على اعتراف يزداد اتساعا في اطار المجتمع الدولي ، وهو تأييد يمثل رفضا للمناهج الخاصة التي تتجه الى أهداف أخرى غير الاعتراف الكامل بأمة فلسطينية مستقلة ذات سيادة . اننا نجد أن هناك اتفاق رأى عالمي تقريبا ، يمكن أن يكون أساسا لحل عادل ودائم لمشكلة فلسطين ، ولكن هناك أقلية تحاول منع ترجمة ذلك الى حقيقة .

Digitized by UNOG Library

وتوجد هذه الاقلية في منظمتنا مواجهة لا مبرر لها ، وتفرض ارادتها على الارادة الديمقراطية للأغلبية ، وتعرقل العمل الطبيعي للأجهزة المعنية في الأمم المتحدة . والاسئلة التي طرحها صباح اليوم السيد فاروق قدومي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية تنبثق من محاولات المرقلة هذه .

هل يمكننا أن نسمح لشعب ، وهو في هذه الحالة الشعب الفلسطيني بأن يفقد الثقة التي وضعها في منظمتنا ، والثقة في دفاعنا عنه ، وفي العمل على تحقيق حقوقه الوطنية والانسانية ؟ هل يجب أن يقتصر عملنا على اعتماد قرارات تظهر العدالة والشرعية للقضية الفلسطينية انطلاقا من التزامنا المستمر بمبادئ الأمم المتحدة ؟

مما لا جدال فيه أن الأمم المتحدة لا تستطيع ان تتراجع فيما يتعلق بالالتزامات التي اتخذتها تجاه الشعب الفلسطيني ، أو أن تتخلى عن مسؤولياتها فيما يتعلق بحق الشعوب والحفاظ على السلم والأمن الدوليين .

وفي هذا الصدد ، فانه من المهم أن تقوم الجمعية العامة وهي الجهاز المعبر عن الضمير الجماعي للانسانية بممارسة نفوذها كاملا ، حتى يتوقف استخدام مجلس الأمن لأغراض سياسية منحازة ، حتى يتمكن ذلك الجهاز من القيام بدوره كاملا ، أى دوره كضامن لاحترام الميثاق ولتطبيق مقررات الأمم المتحدة .

لقد حان الوقت حتى يثبت المجلس اصراره على الحفاظ على سلطة المنظمة الدولية تجاه بلد كاسرائيل تحتقر وتزدرى المجتمع الدولي ، بتجاهلها للنداء والتوصيات والمناشدة التي توجه اليها .

لقد آن الأوان كما نعتقد ، في انه يمكن النظر في فرض العقوبات الواردة في الفصل السابع من الميثاق ضد هذا البلد الذى ننتظر منه حتى الآن أن يقوم بتطبيق القرارين ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) ، اللذين اعتمدهما مجلس الأمن هذا العام . اننا لا يمكن ان نستمر في حالة التردد وعدم الحسم ، اذ أنه اذا ما كان على الأمم المتحدة أن تدفع ثمن عدم كفائتها وفشلها المتكررين ، فان شعب فلسطين لن يكون هو وحده الضحية ، بل ان الانسانية هي التي سوف تتعرض لحالة من عدم الأمن والفوضى والظلم ، أى لكل ما يمثل الأنكار الحقيقي للمبادئ التي تجمع بيننا في هذا المحفل .

Digitized by UNOG Library

يجب علينا أن نؤكد لأشقائنا الفلسطينيين مرة أخرى ، عن تضامننا واستعدادنا المستمر لتأييدهم في حدود امكانياتنا المتواضعة في كفاحهم ضد الاحتلال الأجنبي والظلم . ان كفاحهم هو كفاحنا ، ولن يتوقف هذا الكفاح الا باستعادة الحقوق التي حرموا منها حتى الآن .

وأود الآن أن اقدم للسيد فاليلوكان الذى رأس اللجنة خلال سنة مليئة بالاحداث، والذى قام بعدة مبادرات من قبل اللجنة امام مجلس الأمن والجمعية العامة ، تحية يستحقها بجدارة . اذ أنه تحت قيادته الرشيدة والحاسمة ، فلقد عملت اللجنة على توسيع وتعميق الدعم للشعب الفلسطيني باظهار قضيته على المسرح الدولي ، ونود أن نعبّر عن امتناننا له على هذا العمل .

السيد علي السني المنتصر (الجماهيرية العربية الليبية) : يطيب لي في البداية ونحن نناقش تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف الوارد في الوثيقة (A/35/35) أن أعبر عن شكر وتقدير وفد بلادى لأعضاء اللجنة على ما بذلوه وما يبذلونه من مجهودات في سبيل اداء مهمتهم ، انني اذ أحيي أعضاء اللجنة أخص بالذكر رئيس اللجنة السابق السفير " ميدون فال " ورئيسها الحالي السفير " فاليلوكان " سفير السنغال ، ومقرر اللجنة السفير فيكتور غاوسي سفير مالطا .

بالرغم من تحفظاتنا على بعض الفقرات والاستنتاجات الواردة في تقرير اللجنة الا اننا نؤيد الكثير من التحليلات والتوصيات التي توصلت اليها اللجنة المعنية بحقوق الشعب الفلسطيني وخاصة عندما تؤكد على :

أولا : ان القضية الفلسطينية هي أصل ولب قضية الشرق الأوسط ومن ثم لا يمكن تصور أى حل في الشرق الأوسط الا اذا اخذت بعين الاعتبار الاماني المشروعة للشعب الفلسطيني .

ثانيا : اقرار حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة غير القابلة للتصرف في العودة الى ديارة وممتلكاته وفي تحقيق تقرير المصير والاستقلال والسيادة القومية ، وذلك ايمانا بأن تنفيذ هذه الحقوق تنفيذا كاملا سيسهم على نحو حاسم في ايجاد تسوية شاملة ونهائية لأزمة الشرق الأوسط .

ثالثا : تأكيد المبدأ الاساسي الخاص بعدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة وتأكيد ضرورة الانسحاب الكامل والعاجل من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة .

Digitized by UNOG Library

رابعا : التأكيد على دور ومسؤولية جميع المعنيين لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف .

خامسا : ضرورة قيام الأمم المتحدة وهيئاتها بدور موسع وأكثر نفوذا في العمل على تحقيق تسوية عاجلة لقضية الشعب الفلسطيني ، وعلى الأمم المتحدة اتخاذ التدابير الحاسمة والفعالة لتيسير ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في العودة الى دياره وأرضه وممتلكاته .

ان تقرير اللجنة المعنية بحقوق الشعب الفلسطيني يبين التطور الذى حدث في هذه الجمعية وفي المنظمات الدولية في السنوات الأخيرة وفي الرأى العام العالمي تجاه قضية فلسطين وخاصة بعد القرارات التي صدرت عن هذه الجمعية الموقرة ، والتي أقرت واعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف . وأولها حقه في تقرير المصير ، كما اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، وأقرت بضرورة مساهمة الشعب الفلسطيني ، ممثلا في منظمة التحرير الفلسطينية ، في كل تجمع أو مؤتمر دولي يعالج القضية الفلسطينية .

ان هذا التطور في منظمة الأمم المتحدة وفي غيرها من المنظمات الدولية والاقليمية وفي الرأى العام الدولي ، هو بشير خير وتقدم ايجابي في سبيل معركة التحرير ضد الغزو الاستعمارى الصهيوني . ان هذا التطور يعود الى الاعتراف المتزايد بحقوق الشعب الفلسطيني ، والى مقاومة الشعب الفلسطيني البطولية للغزو الصهيوني ، دون ان يستسلم لأطماع الصهيونية والاستعمار العالمي .

Digitized by UNOG Library

ان القضيـة التي تعود الجمعية العامة لمناقشتها في هذه الدورة ، هي في الحقيقة قضية الشعب الفلسطيني ومأساة الشعب الفلسطيني ، وهي قضية أساسية كانت ولا تزال تشغل بال المجتمع الدولي منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وهي قضية شعب أغتصبت أرضه ، وشرّد من ديارة ، وفرض على أبنائه العيش في الخيام ، بينما بقي بعضهم يعاني تحت نظام استعمارى عنصرى بغيض .

ان قضيـة فلسطين تمثل أكبر ظلم تعرّض له شعب في التاريخ ، وتشكل أخطر أزمة تهـدد السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط ، بل وفي العالم ، فالشعب الفلسطيني المكافح كان ضحيـة لغزو صهيوني عنصرى ، استهدف اقتلاع شعب من أرضه ووطنه ، واستبداله بمهاجرين تجمعوا مـن كافة أنحاء العالم ، يرفعون شعارا يقول : " تنح لأحتل مكانك " . ان الشعب الفلسطيني كـان ضحية لمؤامرة اشتركت فيها القوى الاستعمارية مع الصهيونية العالمية ، فبدلا من أن يمنح الشعب الفلسطيني حقوقه كغيره من شعوب العالم ، أبت القوى الاستعمارية الا أن تفرض عليه الحمايـة ، ومن بعدها قدمته لقمة سائغة للعدو الصهيوني العنصرى ، لكي يعاني حياة التشرد والحرمـان من ديارة ، وممتلكاته وحقوقه .

ان عودة الجمعية العامة في هذه الدورة الى مناقشة قضية فلسطين ، تأتي بعد أربعـة شهور تقريبا من اختتام الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة ، والتي تناولت نفـس القضية . ولقد اتخذت الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الطارئة السابعة قرارها رقم A/RES/ ES-7/2 بتاريخ ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٠ ، أكدت فيه من جديد - بين أمور أخرى - وبوجه خـاص ، أنه لا يمكن اقامة سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط ، وفقا لميثاق الأمم المتحدة وقـرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، دون التوصل لحل عادل لمشكلة فلسطين ، على أساس نيـل الشعـب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين . وأكدت من جديد حق الفلسطينيين غير القابـل للتصرف في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم في فلسطين ، التي شردوا منها ، ودعت الى عودتهم . وأكدت الجمعية العامة من جديد في قرارها حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في فلسطين بما في ذلك الحق في تقرير المصير دون تدخل خارجي ، وفي الاستقلال الوطني ، والسيـادة الوطنية . وأكدت من جديد حق منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة الشعب الفلسطيني ، في الاشتراك

Digitized by UNOG Library

على قدم المساواة في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات المعنية بقضية فلسطين والحالة في الشرق الأوسط ، في اطار الأمم المتحدة .

ولكن ماذا كان مصير هذا القرار ؟ لقد كان مصيره كغيره من القرارات العديدة ، التي اتخذتها الأمم المتحدة حول حقوق الشعب الفلسطيني ، لقد تجاهله الكيان الصهيوني ، وهذا ما يؤكده رد الكيان الصهيوني على السيد الأمين العام للأمم المتحدة ، والوارد في الوثيقة (A/35/618) المؤرخة في ١١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٠ .

ان الأمم المتحدة أمام ازدراء الكيان الصهيوني لقراراتها ، عليها أن تتحمل مسؤوليتها ، وأن تتخذ موقفا منسجما مع ميثاقها ، والا فانها ستفتح طريقا أمام تفسخها .

ان الأمم المتحدة ، التي اعترفت بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي لهذا الشعب ، عليها التزام تاريخي بتصحيح الخطأ ، الذى ارتكبته هي نفسها ضد الشعب الفلسطيني في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، في ظروف كلنا يعرف ملابساتها .

ان الكيان الصهيوني لم يكتف بتجاهل قرارات الأمم المتحدة المتعددة ، والتي كان آخرها قرار الجمعية العامة في دورتها الطارئة السابعة ، بل نراه يكثف ويصعد من ممارساته العنصرية ضد الشعب الفلسطيني ، وضد الأراضي العربية المحتلة . فبناء المستوطنات على الأراضي العربية المحتلة ومصادرة الأراضي العربية لا زال مستمرا ، والاعتداءات المتكررة على الشعب الفلسطيني لا زلنا نسمعها كل يوم ، والمخططات الصهيونية ، التي تستهدف ضم الأراضي العربية المحتلة ، لم تعد خافية على أحد .

ان هذا ، الموقف من الكيان الصهيوني ، ازاء قرارات الأمم المتحدة المتعددة ، ما كان له أن يتم لولا التشجيع الذى يلقاه من بعض القوى الاستعمارية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية .

ان انحياز حكومة الولايات المتحدة المطلق للكيان الصهيوني لم يعد في حاجة الى دليل ، فالجميع يعرف أن الولايات المتحدة تقدم الدعم الكامل والمساعدات الهائلة ، في جميع المجالات للكيان الصهيوني ، وهي التي تقدم أحدث ما أنتجته من أسلحة ، لكي تستخدم ضد الشعوب

Digitized by UNOG Library

العربية . كما أن المساعدات المالية التي قدمتها الحكومة الأمريكية للكيان الصهيوني وصلت الى أكثر من ١٠ بليون دولار خلال الثلاث سنوات الماضية فقط ، وهذا ما أكده وافتخر به الرئيس كارتر نفسه في حديث له يوم ٢٥ شباط/فبراير ١٩٨٠ .

ان حكومة الولايات المتحدة لم تكتف بالدعم المالي الهائل للكيان الصهيوني ، بل نراها تقف صراحة ضد حقوق الشعب الفلسطيني ، وترفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، بالرغم من اعتراف أكثر من ١١٠ دولة بها .

ان الجميع يعرف أن مجلس الأمن قد ناقش مسألة " ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف " أربع مرات خلال الأعوام ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٩ ، وكان آخرها في آذار/مارس ونيسان/ابريل ١٩٨٠ . ويعرف الجميع كذلك أن المجلس لم يتمكن من أن يقر أى مشروع قرار ، وذلك نتيجة استعمال الولايات المتحدة لامتياز النقض (الفيتو) . وقد كانت الولايات المتحدة في كل مرة تستعمل امتياز النقض ضد الحقوق الفلسطينية ، تفسر موقفها بأن مشروعات القرارات المقدمة للمجلس غير متوازنة . وهذا لا شك موقف غريب من دولة عضو دائم في مجلس الأمن ، وتدعي أنها مع تعزيز حقوق الانسان في جميع أنحاء العالم . ان هذا التناقض ليس في حاجة الى شرح . ان هذا الموقف من الولايات المتحدة يؤكد من جديد مدى الخيبة التي تشعر بها بلدان العالم الثالث ، بسبب وجود حق النقض في مجلس الأمن . ان الوقت قد حان لهذه الأغلبية من الدول أن ترفع صوتها عاليا لتطالب بتغيير نظام التصويت والنقض في مجلس الأمن ، والا فان المجتمع الدولي لن يستطيع أن يضمن احترام ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة من أحكام .

ان الولايات المتحدة لم تكتف بمعارضتها لكل القرارات المؤيدة للحق الفلسطيني ، بل نراها تلتزم على ألسنة مسؤوليها ، بأنها ستعارض أى قرار يقدم الى مجلس الأمن يعترف بالحقوق الفلسطينية. وهذا ما أكده الرئيس كارتر في مقابلة تليفزيونية بتاريخ ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ حيث قال ، وأقتبس :

" اننا سوف نعترض في الأمم المتحدة على أية محاولة ترمي الى النيل من الطابع المقدس للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، أو تعديل لصيغته الحالية ، اننا نتمتع بحق النقض ، الذى يمكن أن نمارسه للحيلولة دون تخريب مفاوضات كامب ديفيد ، ولن أتردد في القيام بذلك ، اذا كان ضروريا " . (انتهى الاقتباس) .

Digitized by UNOG Library

ان الولايات المتحدة ، التي تدل كل تحركاتها بأنها معادية لحق الشعب الفلسطيني ، لا يمكن أن تكون حكما في حل هذه القضية ، ولا يمكن اعتبارها جادة في ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، كما تدعي على ألسنة مسؤوليها بأنها تسعى لايجاد حلا سلميا للقضية . ان الحل الذى تعنيه الولايات المتحدة هو ذلك الحل الوارد فيما يسمى باتفاقيات كامب ديفيد ، التي أعدتها ووقعتها وأشرفت عليها هي نفسها .

ان نظرة بسيطة على تلك الاتفاقيات توضح أنها جاءت ضد الشرعية الدولية ، حيث أهملت الاتفاقيات المذكورة كلية قضية الشعب الفلسطيني ، التي اعترف العالم بأنها جوهر وأصل قضية الشرق الأوسط ، اضافة الى انكارها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وكل ماأشارت اليه تلك الاتفاقيات هو ما يمكن أن يطلق عليه مهزلة الحكم الذاتي المزيف .

Digitized by UNOG Library

ان توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الاستسلام قد خلق حالة جديدة من التوتر في المنطقة العربية ، ليس من شأنها عرقلة السلام في المنطقة فحسب ، بل الى تدهور الموقف وخطورة نشـــوب الحرب . ولعل الاعتداءات المتكررة على لبنان ، وتصعيد الكيان الصهيوني لممارساته في الأراضـــي العربية المحتلة ، وقيام النظام المصرى بحشد قواته على حدوده مع الجماهيرية ، واجرائه لمشـــاورات مشتركة مع القوات الامريكية المخصصة للتدخل في منطقتنا العربية ، والتحرشات التي تقوم بها قطـــع الاسطول السادس على طول سواحل بلادنا ، لهو خير دليل على هذا .

ان موقف بلادى الرافض والمتصدى لتلك الاتفاقيات الاستعمارية واضح ومعروف للجميع . وقـــد أدانت تلك الاتفاقيات قرارات ومؤتمرات القمة " العربية والاسلامية والافريقية وعدم الانحياز " ، بـــل أدانتها حتى الأمم المتحدة في دورتها الماضية (٣٤) في قرار الجمعية العامة رقم (٣٤/٦٥) ، كما أدانها ورفضها الشعب الفلسطيني بكامل طوائفه .

تحاول بعض الدوائر ، وعلى رأسها الدوائر الصهيونية ، أن تشوه مواقفنا والايحاء بأننا ضـــد السلام . ان تحقيق السلام في منطقتنا العربية وفي كل أنحاء العالم هو هدف أمتنا العربيـــة وهدف جميع شعوب العالم ، ولكننا نريده سلاما قائما على العدل لا على الاستسلام والظلم . ان تحقيـــق السلام في منطقتنا العربية أمر في غاية الأهمية بالنسبة لنا وبالنسبة لكافة شعوب العالم ، ولكن اقامة هذا السلام لا يمكن أن يتحقق مادامت الصهيونية العنصرية متمسكة بنظريتها القائمة على أســـاس اقامة الدولة الصهيونية وطرد العرب واستبدالهم بمزيد من المهاجرين من الصهاينة .

ان ما نريد تأكيده هو أن السلام في منطقتنا العربية لا يمكن أن يتحقق عن طريق الاحتواء ، والأساليب غير الشرعية ، وانكار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . ان السلام العادل لا يمكـــن تحقيقه الا باقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وتمكينه من تحرير أرضه ، وتقرير مصيره ، وحقه في العودة الى أرضه .

ان الحل العادل للقضية الفلسطينية لا يمكن تحقيقه الا بايقاف هجرات الغزاة الى فلسطين ، وعودة المهجرين الى أقطارهم ، وتمكين الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره ، وذلك باقامـــة دولة فلسطينية ديمقراطية ، أساسها الفلسطينيون عرب ويهود ، وتتآخى فيها الأديان السماويـــة الثلاث .

Digitized by UNOG Library

ان الشعب الفلسطيني شعب له حقوق ثابتة تؤكدها نصوص ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والشعب الفلسطيني ، مهما تكالبت عليه قوى الشر ومهما حيكت ضده من مؤامرات ، فان هذا الشعب قد عقد العزم بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة نضاله المشروع لتحرير أرضه ، وتقرير مصيره ، واسترداد حقوقه . ولا شك أن التاريخ قد علمنا بأن قضايا التحرر هي المنتصرة في النهاية .

السيد شلدوف (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) : ان تحقيق تسوية عادلة وشاملة لنزاع الشرق الأوسط ، الذى قام ومازال منذ عدة سنوات بسبب الذنب الذى ارتكبته الدوائر الحاكمة في اسرائيل وشركاؤهم الامبرياليون ، لهو احدى المهام الرئيسية التي تواجه الأمم المتحدة .

وفي الشرق الأوسط لم يعد هناك سلم ؛ وبالاضافة الى ذلك ، فان الموقف هناك في الآونة الأخيرة قد أصبح مكثفا لدرجة أنه يمكننا أن نستمع في أى وقت الى انفجار جديد يهدد السلم والأمن الدوليين . ان المشكلة برمتها تكمن في أن اسرائيل مازالت مستمرة في طريقها التوسعي والمغامر ، معتمدة على دعم ومعونة الدوائر الامبريالية ، خاصة الولايات المتحدة الامريكية ، وفي قوات عسكرية أمريكية كبيرة قد ركّزت في هذه المنطقة ، وأنشئت قواعد عسكرية جديدة ، وتقوم قوات التدخل السريع الامريكية بمظاهرات التهديد والابتزاز . وكذلك ، هناك محاولات للاستمرار في تفرقة الشعوب العربية بمساعدة اتفاقات كامب ديفيد ؛ ومازالت أراضي عربية شاسعة محتلة ، وهناك محاولات لحرمان شعب بأكمله - وهو الشعب العربي الفلسطيني - من حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير وانشاء دولته الخاصة به .

ان لب التسوية في الشرق الأوسط ، مع ازالة مطامع الامبرياليين ، هو مسألة ضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ، وهذا معترف به من قبل الأغلبية الساحقة للدول ، وقد انعكس في القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ست سنوات ، وكذلك في القرارات التالية الصادرة عن الجمعية حول قضية فلسطين .

لقد ناقش مجلس الأمن للأمم المتحدة مرارا مختلف مظاهر مشكلة الشرق الأوسط ، وحتى خلال العام الحالي ، وقد أصدر قرارات تدين القمع والجرائم التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد

Digitized by UNOG Library

الشعب العربي الفلسطيني وقادته ، وتطالب اسرائيل بتصفية مستوطناتها في الأراضي العربية المحتلة ، واحترام الطبيعة التاريخية والوضع القانوني للقدس . كما أكدت هذه القرارات على "الحاجة الملحة لوضع حد للاحتلال المستمر للأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس". وبصفة خاصة ، أدان مجلس الأمن ، بموجب قراره ٤٧٨ بتاريخ ٢٠ آب/اغسطس ١٩٨٠ ، اعتماد اسرائيل تدابير تشريعية ادارية تهدف الى تغيير الوضع القانوني للقدس .

ومنذ بضعة شهور ، وفي هذه القاعة ذاتها ، قامت الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية غير العادية السابعة باصدار قرار يطالب اسرائيل :

" . . . بالانسحاب الكامل غير المشروط من كافة الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس" . (A/RES/RS-7/2 page 2) .

وبالاضافة الى ذلك ، فان هذا القرار " يحث على بدء مثل ذلك الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة قبل ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ " (المرجع السابق) .

ان هذا التاريخ قد أتى ومضى ، ولكن اسرائيل بصلف واحتقار مازالت مستمرة في احتلال الأراضي العربية ، وتكثف من قمعها ضد الشعب العربي في فلسطين وقادته المنتخبين ، وتستمر في توسيع مستوطناتها العسكرية في الاراضي العربية ، ومن ناحية الجوهر ، فقد ضمت رسميا القدس الشرقية وتستعد للقيام بنفس الشيء بالنسبة لمرتفعات الجولان التي هي أرض سورية تاريخيا . وكنتيجة للاستفزازات المستمرة من قبل السلطات الاسرائيلية العسكرية وعملائها ، فان الدماء تراق في لبنان الذي عانى طويلا .

Digitized by UNOG Library

لقد رأينا مؤخرا ، أنباء تنشر بشأن خطط لزيادة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية ويبدو أنه ليس كافيا — كما نشرت صحيفة النيويورك تايمز في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٨٠ — انه منذ وصول بيغين الى السلطة في عام ١٩٧٧ ، ان زاد عدد المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة لنهر الأردن من أربعة وعشرين الى ثمان وستين أى حوالي ثلاثة أمثال ماكانت عليه ، بينما زاد عدد المستوطنين من ٣٢٠٠ الى ١٧٠٠٠ ، أى أكثر من خمسة أمثال ونصف . ومن المخطط له حتى نهاية عام ١٩٨١ أن يزيد عدد المستوطنين الى ثمانية وعشرين ألفا . ومن الواضح ، ان الشهية العدوانية للتوسعيين الاسرائيليين ليس لها حدود .

ان الأسباب معروفة تماما ، واليوم شرح ممثل منظمة التحرير الفلسطينية من هذه المنصة ذاتها تلك الأسباب بتفصيل كاف ، وباقناع تام . فهذه الأسباب لم يصفها فاروق قدومي وحده ، بل عدد من المتحدثين الآخرين أيضا .

نعم ، ان هذا الدعم والمعونة السخية وغير المحدودة التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل ، والتي تهدف الدوائر الحاكمة فيها في النهاية الى اشباع نهمها للتوسع الاقليمي ، تستخدم كوسيلة لتحقيق ذلك التصعيد المستمر للعدوان . ان اسرائيل قد وجدت على الخريطة السياسية للعالم لأكثر من ثلاثة عقود . ولكن خلال تلك الفترة وبطريقة مخططة ومنظمة ابتلعت أجزاء من أراضي جيرانها العرب ، ومع كل لقمة ابتلعتها من هذه الاراضي العربية زادت نشوتها وتفتحت شهيتها التي لا تعرف الشبع . ان هذا النهج العدواني قد أدى باسرائيل ليس فقط الى حافة الافلاس السياسي ، بل أيضا الى حافة الافلاس المالي . فهي تعيش في الواقع على تدفق الدولارات التي تضخ اليها مما وراء البحار على حساب دافع الضريبة الامريكي .

ووفقا للأرقام الاسرائيلية الرسمية التي أشارت اليها جريدة النيويورك تايمز في ١٢ تشرين الأول/اكتوبر الماضي ، يبلغ اجمالي الدخل القومي لاسرائيل ١٥ بليون دولار في السنة بينما تصل مديونياتها الخارجية الى ١٩٢ بليون دولار ، الا أن كل هذه الديون الضخمة تدفعها الولايات المتحدة راضية مما يسمح لاسرائيل بأن تعيش بطريقة أو بأخرى ، وأن تحتفظ بجهاز عسكري قوى للغاية بالنسبة لبلد صغير مثلها . وبذلك تستمر في سياستها العدوانية والتوسعية ضد جيرانها العرب . وتستمر كذلك في احتلال الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ .

Digitized by UNOG Library

ومنذ عدة أشهر ، فان تل أبيب ــ متبعة لنفس نهج التصعيد ــ قد أرسلت طلبا ثانيا الى واشنطن لمعونة عسكرية تبلغ ثلاثة بلايين من الدولارات للسنة المالية الحالية . ومن المتوقع طبقا للمعلومات التي نشرت في جريدة النيويورك تايمز في عددها الصادر في ٢١ تشرين الثاني / نوفمبر الماضي أن تحصل اسرائيل على ٣ر١ بليون دولار للأفراض العسكرية خلال السنة المالية ١٩٨١ . فيا للسخاء الغريب في ظروف نجد فيها ان التوقعات الاجتماعية والاقتصادية للولايات المتحدة ذاتها ــ كما هو معروف ــ غير براقة . في الواقع ، عندما تتحدث الولايات المتحدة عن مساعدة اسرائيل ، فانها لا تتردد في رفض مواجهة احتياجاتها هي ذاتها المتعلقة بالتزاماتها تجاه دول أخرى ، كما كان الحال بالنسبة للبيان السوفياتي الامريكي حول الشرق الأوسط بتاريخ الأول من تشرين الأول / اكتوبر عام ١٩٧٧ . فهي تمارس أقصى درجات الضغط على حلفائها في منظمة حلف شمال الاطلنطي عندما يحاولون هم أنفسهم تطوير نوع من الاقتراحات من أجل تسوية للموقف في الشرق الأوسط .

وبالرغم من أن سياسة كامب ديفيد قد وصلت الى طريق مسدود ، فان الولايات المتحدة لا تزال تحاول احيائها وتقدمها على انها الطريقة العملية الوحيدة لتسوية المشكلة ، لكن قد أدرك الجميع باستثناء الأعضاء في عصابة كامب ديفيد وبعد سنتين ونصف من توقيع الاتفاقات ، أن سياسة الصفقات المتفصلة هذه ، والمتمثلة في محاولات الولايات المتحدة واسرائيل ومصر ان تعطي لنفسها الحق في الاستمرار من وراء ظهر الفلسطينيين والشعوب العربية الأخرى ــ في اجراء نوع من المفاوضات تؤثر على مصير هذه الشعوب ــ مصيرها الفشل . وهذا حقيقي بصفة خاصة بالنسبة للمحاولة التي تهدف في النهاية الى الضم الحقيقي للأراضي الفلسطينية من جانب اسرائيل . وهذا يوصف على أنه حكم ذاتي للفلسطينيين ، ولكن ما المعنى الحقيقي لهذا " الحكم الذاتي " عندما نجد أن كل شيء تقريبا حتى طريقة زراعة الأرض المشاع سنة تلو الأخرى يجب أن يتحدد بالاتفاق مع السلطات الاسرائيلية ؟ وكما هو واضح تماما فان الاتفاقات المنفصلة لكامب ديفيد قد انهارت . وبحماس جدير بتطبيق أفضل يستمر القادة الامريكيون في الاشادة بهذه الاتفاقات على انها وثيقة ذات قيمة كبرى تهدف الى القاء عبء الصفقات المنفصلة على العرب وتجبرهم على السير في طريق الاستسلام للمعتدين الاسرائيليين .

Digitized by UNOG Library

وفي نفس الوقت ، تمنع الولايات المتحدة وبكل وسيلة الأمم المتحدة من اتخاذ تدابير فعالة تهدف الى وضع حد لهذه المأساة المستمرة للشعب الفلسطيني . وابتداء من عام ١٩٧٦ مارست الولايات المتحدة حق النقض ثلاث مرات لمنع اتخاذ قرارات تؤكد حقوق شعب فلسطين العربي غير القابلة للتصرف . وقد كانت آخر مرة في ٣٠ نيسان/ابريل الماضي . وعندما تثار مسألة ضمان هذه الحقوق في الجمعية العامة ، يرفض ممثلو الولايات المتحدة تأييد القرارات التي تهدف الى تحقيق ذلك ، ويصفون قرارات الجمعية العامة بأنها منحازة وغير واقعية ، وما الى ذلك . وعند مناقشة البند الخاص بوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى وتنظيم أعمالها ، وعند مناقشة تقرير اللجنة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تؤثر على حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة في اللجنة السياسية الخاصة خلال الدورة الحالية للجمعية العامة ، صوتت الولايات المتحدة كقاعدة عامة مع اسرائيل أو ضد قرارات الجمعية العامة ، أو امتنعت عن التصويت عليها . فهم لا يمكنهم حتى أن يعترفوا بحق أربعة ملايين من الفلسطينيين في تقرير مصيرهم . هذا المصير الذى اضطر معظم حلفائها في حلف شمال الاطلنطي الى الاعتراف به . ان قضية فلسطين والعناصر الأخرى لتسوية الموقف في الشرق الأوسط لا تزال دون حل ، وتمثل في حد ذاتها وضعا يهدد بالانفجار . ان التهديد بمثل هذا الانفجار يتزايد كنتيجة لأعمال الامبريالية وعملائها ، ويزيد من التوتر القائم في الشرق الأوسط والخليج الفارسي ويهيئ الظروف هناك للمزيد من النزاعات .

ان جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية على قرار أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مقتنعة بأنه من أجل تحقيق تسوية عادلة وثابتة في الشرق الأدنى ، يتعين أن تتاح الفرصة لشعب فلسطين العربي لممارسة جميع حقوقه الوطنية بما فيها حقه في انشاء دولة مستقلة .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن يستعيد العرب دون قيد أو شرط جميع الأراضي التي اغتصبتها اسرائيل منهم في عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية . وفي نفس الوقت يجب أن تتيح مثل هذه التسوية ضمانات للأمن والوجود المستقل والتنمية لجميع دول المنطقة . ان الطريق الوحيد لتحقيق ذلك ، هو من خلال الجهود الجماعية لجميع الأطراف المعنية بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

ان تسوية سياسية في الشرق الأوسط بما فيها حل لقضية فلسطين ، تتطلب انهاء الأعمال التي تعوق تحقيق هذه الأهداف وعدم القيام بأعمال جديدة من هذا النوع . وعلاوة على ذلك ، يجب الا تتدخل اية دولة في الشؤون الداخلية لدول وشعوب تلك المنطقة ، ويجب الا تجرى محاولات لفرض أى نظام سياسي أو اجتماعي لا تختاره كما يجب عدم التقدم بادعاءات او تعديات على مواردها الطبيعية .

كما نود أيضا أن نؤكد انه فيما يتعلق بالنضال من أجل تحقيق سلم عادل وثابت في الشرق الأوسط ولضمان الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، فان مما له مغزى حاسم هو وحدة وانسجام جميع الشعوب العربية في تنمية ودعم التعاون مع قوى الاشتراكية العالمية ومع جميع القوى التقدمية عموما . ان جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية على غرار البلدان الأخرى في المجتمع الاشتراكي ، قد وقفت دوما الى جانب الشعوب العربية في كفاحها لازالة آثار العدوان الاسرائيلي ، وقد أيدنا حقوق شعب فلسطين العربي ضد الديكتاتورية الامبريالية وضد بيع وشراء المصالح العربية الحيوية في صفقات استسلامية .

ان وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، يرى ان الجمعية العامة للأمم المتحدة يجب أن تتخذ قرارات تبين التأييد القوى من جانب الأغلبية الساحقة لدول العالم للقضية العادلة للشعب الفلسطيني ، وتتضمن كما أشار الى ذلك العديد من المتحدثين - تدابير فعالة لتنفيذ هذه الحقوق غير القابلة للتصرف ولممارسة الضغط اللازم على دولة اسرائيل العدوانية بما في ذلك العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، من أجل اجبارها على احترام ارادة المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

السيد نايق (باكستان) (الكلمة بالانكليزية) : أود أن أبدأ حديثي بأن أتقدم نيابة عن وفد بلادى بتحيتنا الخالصة للسفير كاني من السنغال ، والذى بوصفه رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، قد قدم اسهاما يستحق عليه الثناء لقضية الشعب الفلسطيني . ونحن نقدر عظيم التقدير شجاعته وارشاده القائم على المبادئ لمداولات وأنشطة اللجنة على مر العام الماضي .

ان باكستان كعضو في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، قد شاركت بنشاط في عملها منذ انشائها . ولذلك ، فنحن نؤيد تأييدا تاما النتائج والتوصيات التي توصلت اليها اللجنة بالنسبة لايجاد حل لقضية فلسطين كما وردت في مرفقات الوثيقة A/35/35 . وفي نطاق رئاسته الواضحة والشاملة لعمل اللجنة ، فقد ركز السفير كاني تماما على مدى خطورة الموقف الذى يتطلب الآن اتخاذ اجراءات حاسمة وصارمة من جانب الأمم المتحدة لضمان تنفيذ قراراتها بشأن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في تقرير المصير وحقه في اقامة دولة مستقلة ذات سيادة له في فلسطين .

ومنذ أربعة شهور فقط ، اجتمعت الجمعية العامة في دورة استثنائية طارئة لبحث الموقف الخطير في فلسطين المحتلة كنتيجة لاستمرار انتهاك اسرائيل لجميع المعايير الأساسية للقانون الدولي والاخلاقيات واستمرار تحديها للحكم الجماعي الذى اتخذه المجتمع الدولي . ان القرار ES-72 الذى اعتمد في الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة في التاسع والعشرين من تموز/ يوليه ١٩٨٠ ، شأنه شأن جميع القرارات السابقة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والجمعية العامة لا يزال دون تنفيذ . كما أن تقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة A/35/618 بتاريخ ١١ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٨٠ ، في هذا الخصوص يعكس بالكامل مدى عناد اسرائيل في استمرار رفضها أن تعترف بالعناصر الأساسية لسلم شامل دائم وعادل في الشرق الأوسط .

ان مسألة فلسطين لا تزال تشكل مصدر قلق اليم للمجتمع الدولي ، وقد استحوذت على اهتمام الأمم المتحدة منذ نشأة المنظمة ، فرغم الجهود المضطردة للمجتمع الدولي لايجاد حل حاسم للمشكلة لا تزال مأساة فلسطين المستمرة هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط . كما

Digitized by UNOG Library

ادى انكار الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني الى خلق موقف متفجر يهدد السلم بصفة مستمرة ليس فقط في الشرق الاوسط ولكن في العالم بأسره . ولذلك ، فان استمرار ادراج هذا البند على جدول أعمال الأمم المتحدة ان هو الا نداء مستمر ومتصل من جانب المجتمع الدولي لضمان السلم والعدالة .

لقد دخلت مشكلة فلسطين الآن مرحلة تنطوى على تهديد بالخطر وتلقي بظلال كئيبة وتنذر بالشر على المسرح الدولي ، لأن هذا النزاع له آثار روحانية واقتصادية وجغرافية سياسية واستراتيجية تتجاوز مصالح واهتمامات الاطراف المتنازعة ، وان اى تباطؤ في ايجاد حل عادل وشامل لمشكلة فلسطين لن يطيل من أمد معاناة الشعب الفلسطيني فحسب ولكنه سيهدد العالم بشبح نزاع أوسع نطاق يمكن أن يتسبب في كارثة لم يسبق لها مثيل في مداها . وفي خطابه الذى القاه مؤخرا في الجمعية العامة نيابة عن العالم الاسلامي ، فقد ركز رئيس باكستان بالكامل على مدى خطورة هذا التهديد ، كما أكد على أن الظلم والقمع يثيران مشاعر قوية لا يمكن قمعها عن طريق الاعتماد بخطرسة على القوة والضغط ، كما لا يمكن كبتها بالاضطهاد المستمر وغير المتوقف .

Digitized by UNOG Library

ولقد عكس الرئيس مشاعر المجتمع الدولي بأسره حينما قال :

" ان على اسرائيل ، المستعدة لتنفيذ الماضي ، يجب ألا تنسى عبر التاريخ أن سياسة الاحتلال والاستعمار كفيلة بالفشل ،ان التاريخ يعيد نفسه دائما". (A/35/PV.18, p.17)

ان العناصر الأساسية لسلام عادل وشامل في الشرق الأوسط ، واضحة قاطعة . ان هذه العناصر هي : الانسحاب الكامل لاسرائيل من الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس المقدسة ، الاستعادة الكاملة لحقوق الشعب الفلسطيني القومية والانسانية الثابتة غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة ذات سيادة خاصة به في وطنه تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية وتصفية جميع المستوطنات اليهودية في الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة . ان هذه العناصر قد وردت في تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وكذلك في قرارات مجلس الأمن العديدة والجمعية العامة .

وفي تحدّ كامل لحكم المجتمع الدولي كما انعكس في تلك القرارات والمقررات ، فان اسرائيل لا تزال تسير على طريق دعم احتلالها غير المشروع للأراضي العربية والفلسطينية وتواصل انتهاج تدابير قسرية لتغيير الطابع الديمغرافي والهيكل المؤسسي ووضع الفلسطينيين والأراضي العربية المحتلة الأخرى منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك مدينة القدس المقدسة . ان السلطات الاسرائيلية قد أحيت بمزيد من الحماس المخطط الصهيوني الذي يهدف الى تهويد مدينة القدس المقدسة عن طريق تشويه شخصيتها التاريخية وتحويلها الى "عاصمة اسرائيل". وسعيا وراء تنفيذ مخططها التوسعي ، فان اسرائيل تواصل انتهاج سياسات الضم عن طريق مصادرة الممتلكات واقامة مستوطنات يهودية جديدة والتوسع في المستوطنات القائمة . ووفقا لآخر تقارير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تؤثر على حقوق الانسان للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، فان أكثر من ٢٧ في المائة من الأرض المحتلة تم الاستيلاء عليها بواسطة حكومة اسرائيل كما أن أكثر من ١٢٧ مستوطنة تمت اقامتها في هذه المناطق .

وفي مواجهة الضغط المتزايد من جانب المجتمع الدولي والكفاح الفلسطيني المكثف لاستعادة حقوقهم غير القابلة للتصرف ، فان اسرائيل قد صعّدت من حكم الارهاب والقمع ضد الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت السلطات الاسرائيلية تستفز عن عمد السكان المدنيين في الأراضي المحتلة بغية فرض أعمال انتقامية قاسية ضدهم . ان المعاناة التي فرضت على سكان حلحول ورام الله والخليل والطرد التعسفي للقادة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وبصفة خاصة لعمدتي الخليل وحلحول والقاضي الشرعي للخليل ومحاولات الاغتيال ضد عمد نابلس ورام الله والبيرة ، هي دلائل فاضحة على تزايد فظائع الأعمال الانتقامية . ومن الواضح ان تحدى اسرائيل القائم على امتهان المعايير المعترف بها للسلوك الدولي وارهابها وسياسات الضم والتوسع الاستعمارى ، ليست قائمة فقط دون أن تكبح ، ولكنها في الواقع قد تكثفت .

وخارج الأراضي المحتلة ، فان عدوان اسرائيل ضد لبنان مازال مستمرا دون رادع . ان الهجمات الاسرائيلية المسلحة المستمرة داخل لبنان ، لم تؤد فقط الى قتل المدنيين الأبرياء من اللبنانيين والفلسطينيين بما فيهم النساء والأطفال ولكنها عوّقت أيضا تفويض قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان . وهناك أعمال عنف متكررة ومطاردة من جانب القوات الاسرائيلية ضد أعضاء قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان هذا العام ، مما زاد من خطورة الموقف الحساس في المنطقة . ان العدوان الاسرائيلي ضد لبنان يعرض للخطر الى حد كبير وحدة وسلامة الأراضي والوحدة والسيادة والاستقلال السياسي لذلك البلد . ان هذا تحدّ للمجتمع الدولي الملتزم بموجب ميثاق الأمم المتحدة بالمبادئ التي تدافع عن سيادة ووحدة أراضي الدول .

ان العامل الرئيسي المسؤول عن غطرسة اسرائيل ورفضها احترام قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، هو فشل مجلس الأمن في أن يتصرف بطريقة فعالة لفرض عقوبات عليها نتيجة لحماية الفيتو الذى وضع من جانب عضو دائم في مجلس الأمن لصالح اسرائيل . ان عدم مقدرة مجلس الأمن على كبح جماح العدوان الاسرائيلي ، ينطوى على أخطار جسيمة . ان الأحداث في الشرق الأوسط تتحرك بسرعة . ان الموقف يزداد خطورة مع كل يوم يمر وينذر بعواقب ذات أبعاد خطيرة . ومن الضرورى أن يقوم المجتمع الدولي بأكمله ، وبصفة خاصة مؤيدو اسرائيل ، بادراك الآثار الخطيرة المترتبة على استمرار الاحتلال غير المشروع للأراضي العربية والفلسطينية بواسطة اسرائيل .

ان معاناة الشعب الفلسطيني التي لا تخفى واستمرار وجوده في المنفى ، قد سببا أسف وحزن العالم الاسلامي المستمر ، الذى لايزال ملتزما بشدة بتأييد الكفاح الشجاع للشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

من أجل تقرير المصير وتحرير الوطن الفلسطيني وكذلك مدينة القدس المقدسة. ان هذا العزم والشعور بالأسى العميق من جانب العالم الاسلامي نتيجة لتحدى اسرائيل لحكم المجتمع الدولي بشأن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، قد ظهرا دوما في الاعلانات والقرارات التي أصدرها المؤتمر الاسلامي . ولقد رفض بطريقة قاطعة السياسات والاجراءات العدوانية التي تطبقها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس المقدسة ، فان وزراء خارجية الدول الاسلامية في دورة طارئة للمؤتمر الاسلامي في عمان في تموز/يوليه من هذا العام قد طالبوا بتطبيق الاجراءات المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد اسرائيل .

وحيث ان اسرائيل لم تحترم قرارات الأمم المتحدة ــ وبصفة خاصة قرارات مجلس الأمن ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧٦ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) وقرار الجمعية العامة ES-7/2 الصادر بتاريخ ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٠ ــ فانه من الضرورى على مجلس الأمن الآن أن يشرع في اتخاذ اجراءات محددة وفقا لأحكام ونصوص الميثاق ذات الصلة لفرض تنفيذ مقرراته لصالح السلم والأمن الدولي . ان العالم الاسلامي ينتظر في شوق ردا حازما من المجتمع الدولي لوضع نهاية للظلم والطغيان الذى يقوم بهما الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني .

وعند هذه النقطة ، أود أن أؤكد من جديد التزام باكستان الجازم بالوضع الخاص لمدينة القدس المقدسة . اننا نرفض محاولات اسرائيل لتهويد مدينة القدس المقدسة عن طريق اعلانها لما تسميه " عاصمة أبدية " لها . ان المدينة المقدسة هي رمز فريد في نوعه لالتقاء الاسلام بالديانات السماوية المقدسة ولا يمكن أن تضم عن طريق استخدام حق الغزو .

Digitized by UNOG Library

ان المجتمع الدولي لا يمكن أن يرضى عن ضم مدينة القدس المقدسة باعتبارها من غنائم الحرب . ان المجتمع الدولي ، عن طريق العديد من قرارات الأمم المتحدة ، قد أعطى حكما واضحا يقضي بأن مدينة القدس المقدسة هي جزء لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة وأن عودتها الى السيادة العربية تشكل عنصرا لا غنى عنه لايجاد تسوية شاملة للنزاع في الشرق الأوسط . ان سياسة اسرائيل واجراءاتها فيما يتعلق بالمدينة المقدسة ، قد تمت ادانتها ورفضت بطريقة جلية من جانب الأمم المتحدة . اننا نقدر بعمق الاستجابة المبنية على المبادئ والتي أتت من ١٣ دولة شقيقة تنفيذا لقرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠) وذلك بتقرير نقل بعثاتها الدبلوماسية من القدس . ان قرارها قد أدى الى تعزيز القوة الأدبية والقانونية للقانون الدولي وللرأى العام فيما يتعلق بعدم مشروعية اجراءات اسرائيل بشأن مدينة القدس .

أخيرا ، اسمحوا لي أن أؤكد من جديد تضامن باكستان الكامل مع الشعب الفلسطيني في كفاحه الشجاع من أجل حقوقه الثابتة التي لا تنازع تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . اننا لا نزال ملتزمين بعزم باقرار العدالة للشعب الفلسطيني الذى ظل لوقت طويل ضحية للعدوان الصهيوني واستغلاله . ان تضامننا كان مستمرا لأكثر من نصف قرن . ومنذ أوائل الثلاثينات فان شعب باكستان ، عن طريق قادته قد دعا سلطة الانتداب الى تمكين شعب فلسطين من ممارسة حقه في تقرير المصير . وفي عام ١٩٤٧ ، فان مؤسس الأمة الباكستانية القائد الأعظم محمد على جناح ، حذر من أن تقسيم فلسطين المقترح " سوف ينطوى على أخطار ماحقة ونزاع لم يسبق له مثل" . ومنذ ذلك التاريخ فقد تمسكت باكستان بموقفها المبدئي ، وكانت في طليعة القوى التي تدعو الى اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط على أساس عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، واستعادة الحقوق الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني .

وفي رسالته بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني الذى تم الاحتفال به في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٠ ، فان رئيس باكستان قد أكد من جديد أن تأييدنا الحازم والدائم للقضية الفلسطينية مبني :

" على ايماننا بالمبادئ التي تقول بأن القوة والضغط لا يجب أن يسمح لهما بأن يطآ حقوق وأماني الشعوب والأمم ويجب أن تسود العدالة" . (A/AC.183/PV.61,P.44)

Digitized by UNOG Library

ان باكستان سوف تواصل تأييدها الجازم للشعب الفلسطيني حتى تتحقق أمانيه في وطن ذى سيادة وحتى يتحرر القدس الشريف ويعود الى السيادة العربية .

برنامج العمل

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : قبل رفع الجلسة ، أود أن استرعي انتباهكم الى موضوعين :

أولا ، وفقا لمعلومات حصلت عليها بعد ظهر اليوم ، هناك بعض التعديلات على برنامج العمل المؤقت الذى أعلناه صباح اليوم . ان بنود اللجنة الأولى المدرجة في اليومية لصباح الغد سوف تدرس في صباح الأربعاء الموافق ٣ كانون الأول / ديسمبر .

وبالاضافة الى ذلك ، بعد ظهر الجمعة ٥ كانون الأول / ديسمبر ، فان تقارير اللجنة السياسية الخاصة التي ستكون جاهزة في ذلك الوقت ، هي بشأن البند ٤٥ من جدول الأعمال المعنون " الدراسة الاستعراضية الشاملة لكامل مسألة عمليات صيانة السلم من جميع نواحي هذه العمليات " وبشأن البند ٥٨ من جدول الأعمال المعنون " مسألة جزر فلوريوز وخوان دى نوفا ويوروبا وباساس دا انديا الملفاشية " ، وهذا يعني أن التقارير المتعلقة بالبنود ٥٧ و ٥٨ و١٢٢ سوف يتم بحثها في تاريخ لاحق .

وبعد ظهر الجمعة أيضا ، فان مشروعات القرارات الواردة تحت البند ٢٨ من جدول الأعمال المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " سوف يتم تقديمها ولكن عملية التصويت ستتم عندما يتوفر تقرير اللجنة الخامسة بشأن الآثار المالية .

والموضوع الثاني يتعلق بمقرر سابق صادر عن الجمعية العامة . ويبدو الآن أن بعض مشروعات القرارات ذات الآثار المالية لا تزال محل تفاوض . وطبقا لذلك ، أود أن أقترح أن تمد الجمعية العامة المهلة المقررة لتقديم مشروعات القرارات ذات الآثار المالية حتى يوم الخميس الموافق ٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٠ .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة لا تعارض هذا الاقتراح ؟

وقد تقرر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥

Digitized by UNOG Library